تخريج الأحاديث التي وقعت في شرح التحفة الوردية لعبد القادر البغدادي

قرأه، وقدّم له

د. عبدالرحمن بن جميل بن عبدالرحمن قصاص

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى بمكة

ملخص البحث

هذا الكتاب (تخريج الأحاديث التي وقعت في شرح شواهد التحفة الوردية لابن الوردي) قام مؤلفه الإمام اللغوي النحوي الأديب عبد القادر البغدادي باستلال هذه الأحاديث التي خرجها أثناء شرحه لشواهد شرح التحفة الوردية لابن الوردي، وجعلها في مؤلف مستقل.

والتحفة الوردية نظم للإمام الفقيه اللغوي النحوي الأديب زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر المشهور بابن الوردي، وقد قام رحمه الله بعد نظمه بشرحه في كتاب لطيف سهل سلسل العبارة يجاري في سلاسة شرحه سلاسة نظمه.

وقد عمد ابن الوردي رحمه الله أثناء شرحه بانتقاء شواهد شعرية من عيون الشعر الجاهلي للاستشهاد بها في عامة مسائل النحو، ولم يُغفل أثناء ذلك بالاستشهاد بالحديث النبوي الذي نقله الأئمة الثقات والعدول أهل الحديث.

وكانت هذه الشواهد خزانة لغوية تستحق العناية، فأتى الإمام صاحب خزانة الأدب بجمع تلك الشواهد، وقام بشرحها في كتابه (شرح شواهد التحفة الوردية لابن الوردي).

وكان أثناء ذلك يخرج الأحاديث التي ساقها ابن الوردي مساق الاحتجاج بها، وبالغ في العناية بهذه الأحاديث بأن أفرد هذه التخريجات بمؤلف مستقل.

وقمت بقراءة هذا الكتاب في نسخته الخطية الوحدية، وقدمت لهذه القراءة بمقدمة ، ومن أهم النتائج التي خرجت بها من خلال قراءة هذا الكتاب والتقديم له التالي:

١- ابن الوردي رحمه الله من الأئمة الذي اعتنوا بالحديث واعتبره مصدرا من مصادر الاحتجاج في النحو العربي خلافا لجمهور النحاة.

٢- ضعف عناية النحاة بعلم الحديث أدى بهم إلى رد الاحتجاج بالحدث في النحو العربي.

٣- أهل الحديث بالغوا أشد المبالغة وحرصوا كل الحرص على الحفاظ على ألفاظ الحديث، وأن يبلغوا كما سمعوا، ولم باب الرواية بالمعنى متسعاً خلافاً لما يتصوره النحاة.

٤- إن كان في نقلة الحديث عجماً؛ ففي رواة الشعر عجماً اشتغلوا به اشتغال أهل الحديث بالحديث.

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها، وأستغفر الله، وأسأله تعالى أن يصلح أعمالنا ويجعلها لوجهه خالصة من دون العالمين، وصلى الله على النبي الأمين، وآله وصحبه أجمعين.

مقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك لــه، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

أمّا بعد؛

فإنّ فصاحة النبيِّ صلى الله عليه وسلم أمرٌ لم يشكّ فيه أحدٌ من الخلقّ من زمن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى يومنا هذا، وأنّها فصاحة لا تضاهيها فصاحة.

بل الفصاحة قد مدَّت عليه - صلى الله عليه وآله وسلم - رواقها، وشدّت به البلاغة نطاقها.

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «بعثتُ بجوامع الكلم، ونصرتُ بالرعب، وبينا أنّا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي»(١).

وقالت عائشة: (إنّما كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يحدِّث حديثًا لو عده العادُّ؛ لأحصاه)(٢).

وقالت: (كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامًا فصلاً يفهمه كل من سمعه) (٣).

وقالت أمّ معبد: (حلو المنطق، فصلٌ، لا نزرٌ، ولا هذرٌ، كأنّ منطقه خرزاتُ نظمٍ يتحدَّرن)(٤).

قال الجاحظ في وصف كلام النبيِّ صلى الله عليه وسلم: (لم يسمع النّاس بكلام قط أعمّ نفعًا، ولا أقصد لفظًا، ولا أعدل وزنًا، ولا أجمل مذهبًا، ولا أكرم مطلبًا، ولا أحسن موقعًا، ولا أسهل مخرجًا، ولا أفصح معنًى، ولا أبيَن عن فحواه من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم)(٥).

وكذلك كان نقلة الحديث من الصحابة كانوا أفصح عباد الله في زمانهم، منطقًا وبلاغةً وبيانًا، قال موسى بن طلحة: (ما رأيتُ أحدًا أفصح من عائشة) (٦).

ومع هذا كلّه فإنّ النحاة بعد أن اعتمدوا القرآن الكريم مصدرًا أوّليًّا لـ «النحو العربي» ولم ينازعوا في ذلك = نازع جمهورهم في عدم اعتماد الحديث النبويّ مصدرًا من مصادرهم في هذا العلم، بل قدّموا على الحديث الشريف روايات رواة أقل أحوال غالبهم الفسق كدِعْبِل الخزاعي(٧) وخلف الأحمر(٨) وغيرهما، لأشعار عرب جفاة أجلاف بوّالين على أعقابهم.

قال ابن حزم الظاهريّ: (والذي لا شكّ فيه: فهو أنّه - عليه السلام - أفصح من امرئ القيس، ومن الشمّاخ، ومن الحسن البصري، وأعلم بلغة قومه من الأصمعي وأبي عبيدة وأبي عبيد. فما في الضلال أبعد من

أن يُحتجّ في اللغة بألفاظ هؤلاء، ولا يحتجّ بلفظه فيها - عليه السلام - فكيف وقد أضاف ربُّه تعالى فيه إلى ذلك العصمة من الخطأ فيها، والتأييد الإلهي، والنبوة والصدق) [٩].

وقد اتجّه النحاة المتأخرون في الاحتجاج بالحديث الشريف في النحو إلى اتجاهات ثلاثة:

الاتجاه الأول: صحة الاحتجاج بالحديث النبويّ في النحو العربي.

ذهب إلى ذلك ابن خروف[١٠] وابن مالك[١١] وابن هشام[١٢] والبدر الدماميني [١٣]، وهم من أسعد النحاة بنضارة الوجه لاشتغالهم برواية حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم [١٤].

الاتجاه الثاني: رفض الاستشهاد بالحديث والاحتجاج به صراحة.

ذهب إلى ذلك طائفة من النحاة، منهم: أبو حيان الأندلسي[١٥] الذي حمل راية التشنيع على ابن مالك، وأبو الحسن ابن الضائع[١٦] والسيوطيّ[١٧].

وقد تعلّق هؤلاء بعلتين:

١- جواز الرواية بالمعنى.

٢- ووقوع اللحن كثيرًا في الأحاديث؛ لأنّ أكثر الرواة كانوا عجمًا غير عربٍ، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو.

الاتجاه الثالث: التوسط بين المنع والجواز.

ومن أبرز من نهج هذا النهج أبو إسحاق الشاطبيّ[١٨]، فقد قسّم الحديث إلى قسمين:

القسم الأول: ما يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، وهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان.

القسم الثاني: ما عُرف فيه اعتناء ناقله بلفظه، لمقصود خاص، كالأحاديث التي قُصِد بها فصاحته صلى الله عليه وآله وسلم والأمثال النبويّة. وهذا يصحّ الاحتجاج به في النحو.

وأبو حيّان وابن الضائع والذين ردّوا الحديث باعتبار أنّ المحدِّثين أجازوا الرواية بالمعنى غفلوا أنّ النقل بالمعنى إنّما كان في الصدر الأوّل

قبل تدوينه في الكتب، وقبل فساد اللغة، وغايته تبديل لفظٍ بلفظ يصح الاحتجاج به، فلا فرق.

وادّعاء وقوع اللحن في الحديث النبوي باطل؛ لأنّ ذلك يمكن أن يتخرَّج على وجه من الوجوه النحويّة الصحيحة، أو يتخرج على لغة عربيّة غير مشهورة.

والقول بأنّ في رواة الحديث أعاجم قولٌ لا يُعتدّ به؛ لأنّ ذلك يقال في رواة الشعر والنثر، اللذين يحتجّ بهما، فإنّ فيهم الكثير من الأعاجم، وهل في وسع النحاة أن يذكروا لنا محدِّثًا ممن يُعتدّ به يوضع في صف حمّاد الراوية[١٩] الذي كان يكذب ويلحن ويكسر الشعر. وروى الكوفيّون أنّ حمّادًا الراوية كان حفظ القرآن الكريم من المصحف، فكان يُصحِّف نيفًا وثلاثين حرفًا. ومع ذلك لم يتورع الكوفيّون، ومن نهج منهجهم عن الاحتجاج بمروياته. ولكنهم تحرجوا في الاحتجاج بالحديث النبوي.

وإذا كان الإمام العسكري قد ألّف كتابًا في تصحيفات المحدثين؛ فإنّه قد وضع كتابًا مثله فيما وقع من أصحاب اللغة والشعر من التصحيف [٢٠].

وإن كان قدامى النحاة وأبو حيّان وابن الضائع يعتذر لهم بعدم ممارستهم لعلم الحديث وعدم درايتهم واطّلاعهم على منهج المحدِّثين في النقد، وطريقتهم في التعديل، ومبالغتهم في حقيقة الراوي والأخذ بالظِّنة والتهمة في ردّ مروياته.

إلاّ أنّه يتعجب من السيوطيّ الذي خبر مناهج المحدثين وعُدّ من رجالاتهم، كيف لهج بهذا المذهب في كتبه، ونصره في مؤلفاته.

والبحث لـه ردود مطوَّلة، ونقاشات تفصيليّة، ولكن حسبي من القلادة ما أحاط بالعنق [٢١]، وذلك أن الحديث الصحيح الذي صححه أئمة هذا الشأن يحتجُّ به إثبات القواعد النحوية.

والإمام ابن الورديّ رحمه الله كان ممن يرى صحة الاحتجاج بالحديث الشريف في النحو العربي، فقد أتى هذا الإمام أثناء شرحه لمنظومته التي وضعها في علم النحو [٢٢]، والتي سمّاها التحفة الورديّة،

بقولـه في مقدمتها:

فاعنِ بهذه التحفة الورديّة في مائة ونصفِها محويّة [٢٣]

بأحاديث يستشهد بها على صحة قاعدة من قواعدها، ورأيٍ يختاره من آرائها.

ثم جاء الإمام عبد القادر البغدادي أحد نُصَّار هذا المذهب - الاحتجاج بالحديث في النحو – وقام بشرح شواهد ابن الوردي في شرحه [٢٤]، وكان أثناء ذلك شرحه يقوم بتخريج الأحاديث التي احتجّ بها ابن الوردي رحمه الله تعالى في شرحه لتحفته.

ثم أفرد رحمه الله هذه التخريجات على حدة، وفصلها عن أصلها تقريبًا لهذا العلم، وتهذيبًا له.

وإتمامًا لعمل هذا الإمام فقد رأيتُ أن أخرِّج كتابه هذا الذي خرّج فيه أحاديث التحفة الورديّة، وسرتُ في إخراجه على النحو التالي:

١- قرأتُ الكتاب من النسخة الوحيدة التي حصلتُ عليها، ولم أجد صعوبة في قراءتها، ولله الحمد.

٢- دللتُ على مواضع الأحاديث والآثار التي يخرِّجها البغداديُّ رحمه الله، وبيَّنتُ في الحاشية الشاهد النحويّ من الحديث النبوي.

٣- ترجمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم فيها، ممن رأيتُ ضرورة التعريف بهم.

٤- علّقتُ على بعض المواضع فيه.

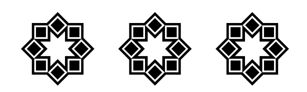
٥- كتبتُ ترجمةً مختصرة لمؤلف التحفة الورديّة ابن الوردي.

٦- وأخرى مختصرة كذلك لعبد القادر البغدادي صاحب التخريج.

٨- ذيلتُ الكتاب بفهرس للمراجع والمصادر التي اعتمدها في إخراج هذا الكتاب.

وفي الختام أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يثيبني على إخراجي للكتاب، وأن يكتبني في زمرة الذابِّين عن سُنة نبيِّه، المجاهدين في سبيل دينه. آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على نبيّنا محمّد وآله وسلم.



تمهيـــــد

ابن الورديّ صاحب التحفة الورديّة، وشارحها:

اسمه ونسبه:

زين الدين، أبو حفص، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي بن أحمد بن عمر بن فظلما بن سعيد بن القاسم بن النضر بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديقيّ رضي الله عنه.

وقد جاء في أشعار ابن الورديّ ما يؤكد اعتزازه بانتسابه إلى جدّه أبي بكر الصدّيق، فقال:

جدِّي هو الصدِّيق واسمي عمرُ وابني أبو بكرٍ وبنتي عائشة (٢٥)

وقال في لاميته المشهورة في الوعظ والإرشاد:

مع أنِّي أحمدُ الله على نسبي إذ بأبي بكرٍ اتَّصل (٢٦)

مولده ونشأته:

ولد ابن الوردي في معرة النعمان[٢٧] سنة ٦٩١هـ كما جاء ذلك على لسانه حين تكلم عن أحداث عن هذه السنة في كتابه «تتمة المختصر في أخبار البشر»: (وفيها والملك الأشرفُ نازلٌ على معرة النعمان متوجهًا إلى قلعة الروم = كان مولدي)، فقطعت جهيزة كل قول خطيب.

نشأ في أسرة كريمة في الأصل والفرع، من بيت علم وفضل وكرم ميسورة الحال.

حياته العلميّة، ومؤلفاته:

لم يجاوز ابن الورديّ في رحلاته لطلب العلم حدود بلاد الشام، فرحل إلى سرجة[٢٨] قرب المعرة حيث لقي فيها عبس بن عيسى السرجاوي[٢٩]، ثم انتقل إلى حلب فبقي بها حتى سنة ٧١١هـ، لقي فيها فخر الدين أبا عمرو عثمان المعروف بابن خطيب جبرين[٣٠]، وصدر الدين ابن الوكيل[٣١]، ثم انتقل سنة ٧١٣هـ إلى حماة ليستقر عند شيخه قاضي قضاتها شرف الدين هبة الله البارزي، ثم انتقل إلى دمشق حيث صلّى خلف شيخ الإسلام أحمد ابن تيميّة في مسجده بالقصَّاعين، قال: (وصليتُ خلفه التراويح في رمضان، فرأيتُ على قراءته خشوعًا، ورأيتُ على صلاتـــــه رقّةً حاشيةٍ تأخذ بمجامع القلوب) [٣٢].

ويذكر إعجابه بابن تيميّة فيذكر أنّه باحثه في مسائل في الفقه والتفسير والنحو، قال: (فأعجبه كلامي، وقبَّل وجهي، وإنّي لأرجو بركة ذلك) [٣٣].

وقد ترك ابن الورديّ رحمه الله جملة من الكتب النافعة في العلوم الشرعيّة المختلفة:

ففي الفقه له:

١- البهجة الورديّة، نظم فيها الحاوي الصغير في فقه الشافعيّة للقزويني في ٥٠٦٣ بيتًا (ط).

وله في الفرائض:

٢- الوسائل المهذبة في المسائل الملقبة، وتعرف (بالملقبات

الورديّة) منظومة في علم الفرائض على المذاهب الأربعة، وهي التي شرحها الشيخ عبد الله العجمي الشنشوريّ في شرحه الموسوم بـ «الفوائد المرضية في شرح الملقبات الورديّة».

وله في النحو:

٣- التحفة الورديّة منظومة نحويّة في ١٥٣ بيتًا.

٤- شرح التحفة الورديّة (ط).

٥- شرح ألفية ابن مالك (خ).

٦- ضوء الدرّة شرح ألفية ابن معطي (خ).

وله في التاريخ:

٧- تتمة المختصر في أخبار البشر، ويعرف بتاريخ ابن الورديّ، لخص فيه نحو ثلثي تاريخ ابن كثير، وذيَّل عليه إلى تاريخ وفاته ٧٤٩هـ (ط).

وله غير ما سبق:

٨- ضوء درة الأحلام في تعبير المنام، وتسمّى بالألفية الورديّة (خ).

وفاته:

توفي ابن الوردي في السابع والعشرين من ذي الحجّة سنة ٧٤٩هـ، بسبب الطاعون الذي اجتاح الشرق في ذلك العام، وكان قبل موته رحمه الله قد تمثل بهذين البيتين:

ولستُ أخاف طاعونًا كغيري فما هو إلاّ أحدى الحُسنيين
فإنْ مِتُ استرحتُ من الأعادي وإن عشتُ اشتفتْ أذني وعيني[٣٤]

البغدادي صاحب التخريج:

اسمه ونسبه:

هو عبد القادر بن عمر بن باليابان يزيد بن الحاج أحمد البغداديّ.

مولده ونشأته:

ولد في بغداد سنة ١٠٣٠هـ، الموافق ١٦٢٠م، التي نزح عنها، وهو في حوالي التاسعة عشرة من عمره إثر الحروب الطاحنة بين الدولة الصفوية في إيران والدولة العثمانية.

تزوج قبل سنة ١٠٦١هـ، ورزق بأربعة أولاد ذكور.

حياته العلميّة:

رحل في طلب العلم سنة ١٠٤٨هـ إلى دمشق، واتصل فيها بنقيب الأشراف الطالبيين محمد بن كمال الدين الحسيني شيخ آل حمزة، من أهل الفقه والحديث والنحو، وهو أول أستاذ للبغدادي، ثم جلس البغدادي في حلقة محمد بن يحيى الفرضي فدرس عليه العلوم العربية دراسة واسعة.

ثم رحل إلى القاهرة سنة ١٠٥٠هـ، فاتصل بشهاب الدين الخفاجي، ويس الحمصي، وغيرهما، وقد أكثر من النقل عن هذين في كتابه خزانة الأدب، ولا يذكر واحدًا منهما دون قوله: (شيخنا).

ثم ظلّ يتردد بين القاهرة والقسطنطينية خلال الفترة ما بين ١٠٧٧هـ وبين ١٠٩٣هـ.

وفاته:

أصيب في آخر حياته بمرض خطير أعجز أطباءه، وابتلي برمدٍ شديد كاد أن يكف على إثرها، توفي سنة ١٠٩٣هـ بالقسطنطينيّة، وقيل: ١٠٩٦هـ [٣٥].

مؤلفاته:

ترك البغداديّ العديد من الكتب التي ملأت المكتبات الإسلاميّة، منها:

١- شرح مقصورة ابن دريد.

٢- رسالة في توجيه قراءة ابن محيصن في الاستبرق.

٣- لُغت شاهنامه (شرح باللغة التركية غريب الألفاظ الفارسية

الواقعة في كتاب شاهنامه).

٤- تخريج الأبيات التي استشهد بها الرَّضِي في شرح الكافية.
٥- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب - ط.
٦- شرح شواهد شافية ابن الحاجب، وشواهد الجاربردي لرضي الدين الاستراباذيّ - ط.
٧- الأبيات التي وقعت في شرح «بانت سعاد».
٨- تخريج الأحاديث التي وقعت في شرح التحفة الورديّة لابن الورديّ (وهو كتابنا هذا).
٩- شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام الأنصاريّ - خ.
١٠- شرح شواهد شرح التحفة الورديّة لابن الورديّ (ط).
١١- شرح لغة شاهدي - خ.
١٢- حاشية على شرح «بانت سعاد» لابن هشام الأنصاريّ النحويّ - خ.
١٣- أنوار علوم الأجرام- خ.
١٤- تخريج أحاديث الرَّضِي في شرح الكافية- خ.
١٥- تخريج كلام سيّدنا عليّ المنسوب إليه في نهج البلاغة- خ.
١٦- رسالة في معنى التلميذ- خ.
١٧- شرح التحفة الشاهدية- خ.

شرح التحفة الورديّ

التحفة الورديّة منظومة مختصرة في النحو، تضمنت ١٥٣ بيتًا، ابتدأها ابن الورديّ بقوله:

قال الفقير عمر بن الوردي ... لله شكري أبدًا وحمدي
مصليًا على الرسول العربي ... والآلِ والصحبِ وتُباع النبي

تميَّزت أبياته فيها باليسر والسهولة، والسلاسة والعذوبة، وظهر فيها أثر نبوغ ابن الورديّ في الأدب وبروزه فيه.

وقد اختصره اختصارًا شديدًا محاولاً في كل أبواب تحفته أن يكتفي بلب الموضوع، فلا إطالة ولا حشو.

ثم أتبع هذه المنظومة بشرح سهل مختصر أيضًا، حلل فيه أبياتها بيتًا بيتًا، مضيقًا ما تدعو الحاجة إليه من مسائل نحويّة مهمّة.

وقد طبع هذا الكتاب طبعة علميّة جيّدة بتحقيق الدكتور عبد الله الشلاّل، طبعتها مكتبة الرشد بالرياض في مجلد متوسط الحجم.

وتبرز قيمة هذا الشرح العلميّة أن عمد إلى شرح شواهده الإمام عبد القادر البغداديّ، وهو لا يختار من الكتب إلا ما يراه يستحق العناية والاشتغال به كشواهد شرح الكافية المعروف بخزانة الأدب، وشواهد شرح الشافية، وشواهد مغني اللبيب، مما يدل على قيمة هذا الشرح العلميّة بما تضمن من مادة علميّة وشواهد نحويّة دقيقة.

وقد أثنى البغداديّ نفسه على هذا الشرح: (وهو شرح قد بالغ - أي ابن الوردي - في تهذيب معانيه، وانتخل كتب علم النحو فأخذ اللباب فوضعه فيه) (٣٦).

وقد قام الدكتور عبد الله الشلاّل بإخراج هذا الكتاب كذلك، وطبعه أيضًا بمكتبة الرشد بالرياض.

تخريج الأحاديث التي وقعت في شرح التحفة الورديّة لابن الوردي:

منهج البغدادي في تخريج الأحاديث والآثار، وشرح الغريب:

اعتمد البغدادي في تخريجه للأحاديث على الصحيحين إذا كان

الحديث فيهما أو في أحدهما، ويكتفي بهما غالبًا، ويقدّم الإمام أحمد على أصحاب الكتب الستّة، ثم يذكر أوجه الاختلاف في ألفاظ الروايات عندهم أو عند غيرهم.

وأكثر اعتماده في شرح الغريب عن ابن الأثير في النهاية، وإن كان ينقل عن مصادر أخرى متأخرة كالمصباح المنير.

ويُراعي رحمه الله تعالى في ذكر النقول تاريخ الوفيات، فلا يُقدِّم متأخرًا على متقدِّم في الوفاة. والله أعلم.

وصف النسخة الخطيّة:

هي نسخة واحدة فقط من مكتبة شهيد عليّ بتركيا رقم (٢/٢٥٠٩). مصوّر عنها (ميكروفلم) بمركز إحياء التراث الإسلاميّ بجامعة أمّ القرى بمكة، برقم (٢٢١).

وقد كُتِب على غلافها اسمُ الكتاب واسم المؤلف، وتاريخ النسخ (١١٠٤) بخط ابنه محمّد، عن نسخة أبيه، هي بخط نسخيّ واضح، وعدد أوراقها (خمس ورقات٩، والقياس ١٢x١٤، وعدد الأسطر: ١٩.

وابتدأت بقول المؤلف رحمه الله تعالى: (هذا تخريجُ الأحاديث التي وقعت في شرح التحفة الورديّة لابن الورديّ: باب الإعراب ...)، وانتهت بقوله رحمه الله: (أقول أخرجه البخاريُّ عنها من عدّة طرق بغير هذا اللفظ إلى هنا).

نسبة الكتاب إلى المؤلف:

والكتاب نُسب إلى المؤلف عبد القادر البغداديّ في فهرسة مكتبة شهيد علي بتركيا، والذي يقارن ما فيه بما جاء في كتاب عبد القادر البغدادي شرح شواهد التحفة الورديّة يدرك أنّه له، انظر: مصوّرة

(ميكروفلم) شرح شواهد التحفة الورديّة لعبد القادر البغدادي بالمكتبة المركزيّة بجامعة أم القرى برقم (٣٣٥)، وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عبد الله الشلال، طبعته مكتبة الرشد بالرياض.

ولأنّ البغداديَّ في شرحه لشواهد التحفة الورديّة عرض لتخريج الأحاديث، وقد أشار إلى ذلك الأستاذ أحمد تيمور باش حين فهرس لمخطوطة شرح الشواهد؛ إذ جعل عليه أربعة فهارس فنيّة تتضمن ما يلي:

١- بعض مطالب الكتاب.
٢- الأحاديث والآثار المستشهد بها في الكتاب.
٣- الشواهد الشعرية [٣٧].
٤-

ف ٧٩٨ – ٧٨٩ /

رقم التصوير ....

المكتبة ...تيمورية...

رقم المخطوط فيها ٥٠٩ / م

اسم الكتاب ... تخريج الأحاديث الواقعة في التحفة الوردية

اسم المؤلف ... عبد القادر بن عمر البغدادي

تأريخ النسخ ... بخط ابنه محمد عن نسخة أبيه

عدد الأوراق .... القياس ....

الملاحظات ....

هذا تخريج الأحاديث التي وقعت في شرح التحفة الوردية
لابن الوردي باب الإعراب
من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا هكذا أورده
ابن الأثير في النهاية في ثلاث مواضع وأخرجه أحمد في مسنده والترمذي
في سننه عن أبي بن كعب بلفظ إذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية
فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا قال ابن الأثير التعزي الانتساب والانتماء إلى القوم يقال
عزيت الشيء وعزوته أعزيه وأعزوه إذا أسندته إليه والعزاء والعزوة
اسم لدعوى المستغيث وهو أن يقول يا لفلان أو يا للأنصار ويا للمهاجرين ومنه
الحديث الآخر من لم يتعز بعزاء الله فليس منا أي من لم يدع بدعوى الإسلام فيقول
يا للإسلام أو يا للمسلمين أو يا لله ومنه حديث عمر أنه قال يا لله للمسلمين انتهى
وحاصله أن يعتزي بالفلان ليخرج الناس معه للقتال ظلماً والجاهلية
الحالة التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين
والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك قاله ابن الأثير وقال غيره والجاهلية
تطلق على الحالة تارة وعلى الجملة والجاهلية زمان كفره قبل أن يدخل
الإسلام أو أيام الفترة وتطلق على زمن الكفر مطلقاً وعلى ما قبل الفتح
قوله فأعضوه بفتح الهمزة وكسر العين وتشديد الضاد المعجمة أي
قولوا له اعضض بهن أبيك لم أعضض عضاً من باب
قال صاحب المصباح عضضت اللقمة وبه وعليه عضاً أمسكتها بالأسنان
وهو من باب تعب في الأكثر لكن المصدر ساكن ومن باب نفع لغة تميمية

بوجه الكريم قال المصنف وقوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
بأسماعهم ولا استفتح بها أقول هذا لفظه من حديث أخرجه البخاري
عن أبي بن كعب في باب التعليم قال المصنف
كقوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه أقول أخرجه البخاري بهذا اللفظ عن أبي هريرة في باب
قيام ليلة القدر قال المصنف وقول عائشة
إن أبا بكر رجل أسيف متى يقم مقامك رق أقول أخرجه البخاري
عنها من عدة طرق بغير هذا اللفظ

إلى هنا

الكتاب محققًا

/ هذا تخريج الأحاديث التي وقعت في شرح التحفة الورديّة لابن الوردي: ل١

باب الإعراب

«من تعزَّى بعزاء الجاهلية فأعِضُّوه بِهن أبيه، ولا تَكْنُوا»[٣٨].

هكذا[٣٩] أورده ابن الأثير[٤٠] في النَّهاية في ثلاثة مواضع [٤١]، وأخرجه أحمد في مسنده، والترمذيُّ في سننه، عن أُبَيٍّ بن كعبٍ بلفظ: «إذا رأيتم الرجل يتعزَّى بعزاء الجاهلية؛ فأعضُّوه بِهن أبيه، ولا تكنوا» [٤٢].

قال ابن الأثير: (التَّعَزِّي: الانْتساب والانتماء إلى القوم، يقال: عَزَيْتُ الشيءَ وعَزَوْتُه أعْزِيه وأعْزُوه: إذا أسْنَدتَه إلى أحَدٍ. والعَزاءُ والعِزْوَةُ: اسمٌ لدَعْوى المُسْتغيث، وهو أن يقول: يا لَفُلان، أو يا لَلأنصار ويا لَلمهاجرين. ومنه: الحديث الآخر: «مَن لم يَتَعزَّ بعَزاءِ الله فليس منَّا» [٤٣]: أي من[٤٤] لم يَدْعُ بدَعْوَى الإسلام، فيقول: يا لَلإسلام أو يا لَلمُسلمين أو يا للهِ. ومنه: حديث عمر أنَّه قال: يا للهِ لِلمُسلمين[٤٥]) [٤٦] أهـ.

ومحصِّله أنَّ الَّذي يقول: يا لَفلان؛ لِيخرج النَّاس معه إلى القتال في الباطل.

(والجاهلية: الحالُ التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدِّين، والمفاخرة بالانتساب، والكبر والتجبر، وغير ذلك)، قاله ابن الأثير [٤٧].

وقال غيرُه: (الجاهلية تطلق كما يطلق المقام والمجلس على أهله) [٤٨].

والجاهلية: زمانٌ كثر فيه الجُهَّال، وهي ما قبل الإسلام، أو أيام الفترة [٤٩]، وقد تطلق على زمن الكفر مطلقًا، وعلى ما قبل الفتح.

وقوله: «فأعضُّوه» بفتح الهمزة، وكسر العين، وتشديد الضاد المضمومة، أمرٌ، أي: قولوا له: اعضض. تقول: اعضضتُه، أي: قلت

لـه: اعضض، وهذا أمرٌ من عضَّه.

قال صاحب المصباح: (عضضتُ اللقمة وبها وعليها عضًّا: أمسكتُها بالأسنان، وهو من باب تَعِبَ في الأكثر، لكن المصدر ساكن، ومن باب منع، لغة تَميميَّة/، وفي أفعال ابن القطَّاع(٥٠) من باب قتل أيضًا) (٥١)أهـ.

فاعضض على البابين الأولين همزتُه مكسورة والضاد مفتوحة، وعلى الباب الأخير همزتُه مضمومة مع الضاد.

قال ابن الأثير: (قوله: «فأعضوه»: أي قولوا له: اعضض بأير أبيك، «ولا تَكنوا» عن الأير بالهن، تنكيلاً له، وتأديبًا. ومنه حديث: «من اتَّصل؛ فأعضُّوه» (٥٢): أي من انتسب نسبة الجاهلية، وقال: يا لَفلان. ومنه حديث أُبَيٍّ: أنّه أعضَّ إنسانًا اتَّصل (٥٣). وقول أبي جهل لعتبة يوم بدر: والله لو غيرك يقول هذا؛ لأعضضته (٥٤))(٥٥) أهـ.

والـهَن بفتح الهاء، قال ابن الأثير: (بتخفيف النون وتشديدها (٥٦)، كناية عن الشيء لا تذكره باسمه، تقول: أتاني هَنٌ وهنَةٌ، مخففًا ومشدّدًا، ومنه الحديث: «أعوذ بك من شرِّ هنِّي»(٥٧)، يعني الفرج. ومنه الحديث: «من تعزَّى بعزاء الجاهلية ... » إلى آخره (٥٨)، أي: قولوا له: عُضَّ على أير أبيك. ومنه حديث أبي ذرّ: «هنٌ مثل الخشبة غير أنِّي لا أَكْنِي» (٥٩)، يعني: أنه أفصح باسمه. فيكون قد قال: أيرٌ مثل الخشبة، فلمّا أراد أن يحكي كنى عنه).

ثم قال: (هَنَةٌ تأنيث: هنٌ، وهو كناية عن كلِّ اسمِ جنسٍ) (٦٠) أهـ.

وفي طرفي كلامه تنافرٌ؛ فإنَّ في أوَّله جعل الهَن كنايةً عن الشيء، وهو ظاهرُ قولِ بعضهم أنّها تكونُ كنايةً عن العَلَم. وفي آخره جعله كناية عن لفظه. والأوَّل هو الذي في الصحاح؛ فإنَّه قال: (الهن على وزن أخ: كلمة كناية، ومعناه شيءٌ) (٦١).

وقد يدفع بأنّ الهنَ كناية أعمُّ من أن تكون عن لفظٍ، أو شيءٍ من جنس.

وقال بعضهم: الهنُ: (اسم يكنى به عن أسماء الأجناس، وقيل:

مختصٌّ بما يُستقبح التصريح به، وقيل: عن الفرج خاصَّة) [٦٢]أهـ.

وقولـه: «ولا تَكنوا» بفتح الأوَّل والثالث [٦٣]، من كَنَيْتَ بكذا عن كذا: إذا تكلمتَ بشيءٍ وتريدُ به غيره. ويقال: كنوت أيضًا.

قـال بعـض مـشايخنا: (أي قولـوا لــه: أعـضض/ علـى أيـر أبيـك. ل٣ استهزاءً به، ولا تُجيبوه إلى القتال الذي أراده، أي: تمسَّك بأير أبيك الّذي انتسبت إليه عسى ينفعك، وأمَّا نحن؛ فلا ننفعك) [٦٤]أهـ.

باب المصدر وعمله[٦٥]

«أنَّ امرأة أُدْخِلت النّار في هرّة ربطتها؛ فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض»[٦٦].

أقول: أخرجه البخاريُّ ومسلم في صحيحيهما من رواية ابن عمر بلفظ: «عُذِّبت امرأةٌ في هرَّة سجنتها؛ حتَّى ماتت، فدخلت النَّار، لا هي أطعمتها؛ إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض» [٦٧].

وأخرجه السيُّوطيُّ في ذيل الجامع الصغير[٦٨] عن أحمد[٦٩] والشيخين عن ابن عمر[٧٠]، والدارقطنيُّ في الأفراد[٧١] عن أبي هريرة بلفظ: «عُذِّبت امرأة في هِرَّة حبستها؛ حتَّى ماتت، فدخلت النَّار، وقال الله:
لا أنتِ أطعمتِها ولا سقيتيها حين حبستيها، ولا أنتِ أرسلتِيها تأكل من خشاش الأرض».

وأخرجه أحمد أيضًا من حديث جابر: «وعُذِّبت امرأةٌ في هرٍّ ربطته؛ حتَّى مات، ولم ترسله فيأكل من خشاش الأرض» [٧٢].

قال أبو عبيد [٧٣]: (يعنِي من هوام الأرض، ودوابِّها وما أشبهها) [٧٤] أهـ.

وكذا أورده ابن الأثير في النّهاية [٧٥]، وابن هشام [٧٦] في مغنِي اللبيب [٧٧] مصدَّرًا بـ «أنَّ امرأةً»، ولا أدري من أخرجه بهذا اللفظ [٧٨]، والله أعلم.

والخشاش بمعجمات ثلاث، قال صاحب القاموس: (الخشاش مُثلثة: حشرات الأرض، والعصافير، ونحوها) [٧٩].

باب الحـــــال

وفي الحديث: «فصلَّى رسول الله ﷺ قاعدًا، وصلَّى رجالٌ قيامًا» [٨٠].

أقول: أخرجه البخاريُّ عن عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: صلَّى رسول الله ﷺ في بيته، وهو شاكٍ؛ فصلَّى جالسًا، وصلَّى وراءه قومٌ قيامًا؛ فأشار إليهم/ أن اجلسوا؛ فلمَّا انصرف قال: إنَّما جُعل الإمام ليؤتم به؛ فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا صلَّى جالسًا؛ فصلُّوا جلوسًا» [٨١]. ل٤

وأخرج عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ ركب فرسًا؛ فصُرِع عنه، فجحِش شِقُّه الأيمن، فصلَّى صلاةً من الصلوات، وهو قاعدٌ، فصلَّينا وراءه قعودًا، فلمَّا انصرف، قال: «إنَّما جعل الإمام ليؤتم به؛ فإذا صلَّى قائمًا فصلُّوا قيامًا ...» الحديث [٨٢].

قال أبو عبد الله: (قال الحميديُّ [٨٣]: قوله: «إذا صلَّى جالسًا؛ فصلّوا جلوسًا» هو في مرضه القديم، ثم صلّى بعد ذلك النبيُّ ﷺ جالسًا، والنَّاس خلفه قيامًا [٨٤]، لم يأمرهم بالقعود، وإنّما يؤخذ بالآخِر فالآخِر من فعل النبيِّ ﷺ) أهـ.

قوله: «وهو شاكٍ»: أي موجع من فكِّ قدمه، بسبب سقوطه عن فرسه.

وقوله: (قال أبو عبد الله) هو الإمام البخاريّ؛ فإنّه إذا عبّر عن نفسه في الصحيح يقول: قال أبو عبد [الله] [٨٥].

وهذا الحكم كان أوَّلاً، ثم نُسخ؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ صلّى في مرضه الّذي مات فيه، والنّاس خلفه قيامٌ [٨٦].

وأخرج مسلم هذا الحديث من عدّة طرق بألفاظ مختلفة، وليس في إحداها حالٌ من نكرة.

وقال الشيخ خالد[٨٧] في التصريح: (حديث: «صلّى رسول الله ﷺ قاعدًا، وصلّى وراءه رجالٌ قيامًا»، رواه مالك في الموطأ[٨٨]).

وقال: (فقيامًا حالٌ من رجال، وهو نكرة بلا مسوِّغ، لا يُقال:

التخصيص بالحكم كافٍ؛ لأنَّا نقول: لو كان كذلك لما احتيج إلى مسوِّغ أصلاً.

وذهب بعضهم إلى عدم الاستدلال بالحديث؛ لاحتمال كونه مرويًّا بالمعنى، وإذا ثبت مجيء الحال من النكرة بلا مسوِّغ هل يُقاس عليه؟ أم لا؟ ذهب سيبويه(٨٩) إلى الجواز، والخليل(٩٠) ويونس(٩١) إلى المنع) (٩٢) أهـ.

اســــــم الفاعـــــــل[٩٣]

وفـي الحـديث أنَّ عليًّـا عليـه الـسلام/ مـرَّ بعمَّـار رضــي الله عنــه ل5 فمسح التراب عن وجهه، وقال: (أعزز علـيَّ أبا اليقظـان أن أراك صـريعًا مجدَّلاً)[٩٤].

أقول: هكذا في شرح العمدة لابن مالك [٩٥].

وعمَّار هو: عمَّار بن ياسر الصحابيّ. قال عليٌّ هذا الكلام لمَّا رآه قتيلاً معفَّرًا بالتراب في وقعة صفين. وكان من حزبه رضي الله عنهما.

قال ابن عبد البر فـي الاستيعاب: (وكانـت وقعـة صفّين فـي ربيـع الآخر سنة سبع وثلاثين، ودفنـه علـيٌّ فـي ثيابـه، ولـم يغسله. وروى أهل الكوفة أنّه صلّى عليـه، وهو مذهبهم فـي الشهداء أنّهم لا يُغسَّلون، ولكن يُصلّى عليهم، وكانت سنُّ عمَّار يوم قُتل ثلاثـًا وتسعين، وقيل غير ذلك، وأبو اليقظان كنية عمَّار رضي الله عنه) [٩٦].

وفي النهاية لابن الأثير: (وفي حديث علـيٍّ لمّـا رأى طلحـة قتـيلاً، قال: أعزز علـيَّ أبا محمَّد أن أراك مجدَّلاً تحت نجوم السماء. يقـال: عزَّ يعزُّ أن أراك بحال سيئة: أي يشتد ويشق علـيَّ)[٩٧] أهـ.

والـصَّريع: القتيـل فـي المـصباح: (والـصريع مـن الأغـصان: مـا تَهدل، وسقط إلى الأرض. ومنه قيل: للقتيل مصروع) [٩٨].

والمجدَّل بتشديد الدال المفتوحة: المُلقى علـى الجَدالـة بفـتح الجيم، وهي وجه الأرض، وجدَّله تجديلاً: ألقاه على الجَدالة.

نعـــــــم وبئـــــــس

قال المصنِّف: «من توضأ يوم الجمعة؛ فبها ونعمت» [٩٩].

أقول: تمامه: « ... ومن اغتسل فالغسل أفضل» أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذيُّ عن سَمُرة [١٠٠]، وتقدم في أحاديث الرَّضِي[١٠١].

التوكيـــــــد

قال المصنِّف: وفي الحديث: «إلى أنصاف ساقيه» [١٠٢].

أقول: الحديث: «إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه» [١٠٣]، أخرجه النسائيّ عن أبي هريرة [١٠٤]، وأبي سعيد[١٠٥] وابن عمر [١٠٦]، وأخرجه الضياء المقدسي[١٠٧] عن أنس [١٠٨].

والإزرة بكسر الهمزة وسكون الزاي المعجمة: هيئة الائتزار/ ل٦ مثل الجِلسة[١٠٩].

والإزار: الثوب الذي يُغطي النصف الأسفل، والرداء الذي يغطي النصف الأعلى.

وفي حديث آخر: «ما أسفل من الكعبين ففي النَّار» [١١٠]: أي ما دونه من قدم صاحبه في النَّار عقوبةً له، أو على أنَّ الفعل معدودٌ في أفعال أهل النَّار.

وفي رواية أخرى: «إزرة المؤمن إلى نصف الساق، ولا جُناح عليه فيما بين الكعبين» [١١١].

المنـــــــــادى

قال المصنِّف: [١١٢]«اشتدي أزمة تنفرجي» [١١٣].

أقـول: [١١٤]أخرجـه القُـضاعيّ[١١٥] فـي أحاديثـه القِـصار [١١٦]، والديلميّ[١١٧] في مسند الفردوس[١١٨] عن عليّ بن أبي طالب [١١٩].

وقد ذكرنا شرحه هناك [١٢٠].

قال المصنِّف: وكقولـه مترجمًا: عن موسى صلّى الله عليهما[١٢١] وسلم: «ثوبي حجر» [١٢٢].

أقول: هذا قطعة من حديث أخرجه البخاريّ عن أبي هريرة في كتاب الأنبياء [١٢٣]، وفي كتاب الغسل [١٢٤]، وأوردناه هناك بتمامه، وما يتعلق به [١٢٥].

قال المصنِّف [١٢٦]: «يا عظيمًا يرجى لكلِّ عظيم؛ ادفع عنِّي كلَّ عظيم[١٢٧]»[١٢٨].

أقول: .... [١٢٩].

العــــــدد

قـال المـصنّف [١٣٠]: «أمَّـا بعـد: مـا بـال[١٣١] رجـالٍ يـشترطون شروطًا ليست في كتاب ...»[١٣٢].

أقـول: أورده البخـاريُّ فـي أبـواب عديـدة مـن صـحيحه مختـصرًا ومطولاً [١٣٣].

أوّلاً [١٣٤]: في كتـاب البيـع [١٣٥]: عن عائـشة أمِّ المـؤمنين، قالـت: جاءتني بريرة، فقالت: كاتبت أهلـي علـى تسع أواقٍ، في كلِّ عـامٍ أوقيـة؛ فأعينينِي. فقلتُ: إن أحبَّ أهْلُكِ أن أعدَّها لهم، ويكون ولاؤُكِ لـي، فعلتُ. فذهبت بريرة إلى أهلها، فقالت لهم، فأبوا إلاَّ أن يكون الـولاء لهم، فسمع/ النبــيُّ ﷺ، فـأخبرت عائـشة النبــيَّ ﷺ، فقـال: «خـذيها، واشـترطي لهـم الولاء، فإنَّما الولاء لمن أعتق».

ففعلـت عائشة رضـي الله عنهـا، ثـم قـام رسـول الله ﷺ فـي النَّـاس: ل٧ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال بعدُ: «أمَّا بعد: ما بال[١٣٦] رجالٍ يشترطون شروطًا ليست فـي كتـاب الله، مـا كـان مـن شـرط لـيس فـي كتـاب الله؛ فهـو باطل، وإن كان مئة شرط، قضاء الله أحقّ، وشرط الله أوثق، وإنَّما الولاء لمن أعتق». أهـ.

الـجــــــــــوازم

قال المصنِّف: «وأمَّا قول الصحابيِّ: يا رسول الله! لا تُشْرِف؛ يصبْكَ سهمٌ»(١٣٧).

أقول: الصحابيُّ هو أبو طلحة الأنصاريّ زوج أمِّ أنس بن مالك الأنصاريِّ خادم رسول الله ﷺ.

قاله في غزوة أحد، ذكره أهل السِّيَر (١٣٨)، منهم: الشاميُّ (١٣٩)، قال في السيرة: كان الرجل يمرُّ بالجعبة من النبل، فيقولُ: انثرها لأبي طلحة، ويُشرف رسول الله ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول: أبو طلحة بأبي أنت وأمي يا رسول الله! لا تشرف يصبْك سهمٌ من سهام القوم، نحري دون نحرك.(١٤٠) أهـ.

قال المصنِّف: «من أكل من هذه الشجرة؛ فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم»(١٤١).

أقول: كذا أورده ابن مالك في شرح الكافية، وقال: و«يؤذينا» بثبوت الياء أشهر، وهذا الحديث أخرجه البخاريُّ في صحيحه عن ابن عمر بلفظ أنَّ النبيَّ ﷺ قال في غزوة خيبر: «من أكل من هذه الشجرة – يعني من الثوم – فلا يقربن مسجدنا» (١٤٢).

وأخرج عن جابر (١٤٣)، وعن أنس(١٤٤) أيضًا بما يُقارب هذا.

وأخرجه مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة بلفظ: «من أكل من هذه الشجرة؛ فلا يقربن مسجدنا، ولا يؤذنا/ بريح الثوم» (١٤٥).

ل٨

قال المصنِّف: وقوله ﷺ: «فإن جاء صاحبُها، وإلاَّ استمتع بها» (١٤٦).

أقول: هذا قطعة من حديث أخرجه البخاريُّ عن أبي بن كعب في باب اللقطة (١٤٧).

قال المصنِّف: كقوله ﷺ: «من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدَّم من ذنبه» (١٤٨).

أقول: أخرجه البخاريُّ بهذا اللفظ عن أبي هريرة في باب قيام ليلة القدر (١٤٩).

قال المصنِّف: وقول عائشة: «إنّ أبا بكرٍ رجلٌ أسيفٌ متى يقم مقامك رقَّ» [١٥٠].

أقول: أخرجه البخاريُّ عنها من عدَّة طرقٍ بغير هذا اللفظ [١٥١].

الهوامش والتعليقات

(١) البخاري (٢٩٧٧).
(٢) مسلم (٢٤٩٣).
(٣) أبو داود (٤٨٣٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٤٠٥١).
(٤) المستدرك للحاكم (٣/٩-١١).
(٥) انظر: البيان والتبين للجاحظ (٢/١٧-١٨).
(٦) الترمذي في المناقب، باب من فضائل عائشة رضي الله عنها (٣٨٨٤)، وقال: (حديث حسن صحيح).

(٧) هو دِعْبِل بن علي الخُزاعي، أبو علي، شاعر زمانه، له ديوان مشهور، وله كتاب طبقات الشعراء، وكان من غلاة الشيعة، وله هجو مقذع، وكان خبيث اللسان والنفس حتى إنه هجا قبيلته خزاعة، ويقال: هجا مالك بن طوق، فدَّس عليه من طعنه في قدمه بحرمة مسمومةٍ، فمات من الغدِ سنة ست وأربعين ومئتين. انظر: سير أعلام النبلاء (٥١٩/١١)

(٨) خلف بن حيّان، أبو محرز، المعروف بالأحمر، رواية عالم بالأدب شاعر، قال الأخفش: (لم أدرك أحدًا أعلم بالشعر من خلف والأصمعي). وكان يضع العشر وينسبه إلى العرب، قال صاحب مراتب النحويين: (وضع خلف على شعراء عبد القيس شعرًا كثيرًا، وعلى غيرهم عبثًا به. فأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة). وله ديوان شعر وكتاب جبال العرب، ومقدمة في النحو (ط). انظر: الأعلام للزركلي (٣١٠/٢)

(٩) انظر: الإحكام لأصول الأحكام لابن حزم (٥٣٩-٥٤١).

(١٠) هو إمام النحو، أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عليّ بن خروف الإشبيليّ، مصنِّف شرح سيبويه وغير ذلك. تخرَّج على ابن طاهر الخدب، وتصدَّر للإفادة. مات سنة عشر وستِّ مئة. وقيل: سنة تسعٍ، وهو من نظراء الجزوليِّ، كبُر وأسنَّ. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٦/٢٢)

(١١) هو أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله ابن مالك الطائي الجيّاني، أحد أئمة العربية، ولد سنة ٦٠٠ هـ بجيّان، وطلب العربية فبرع فيها، من أشهر مصنّفاته الألفية في النحو، وله تسهيل النحو وشرحه، وله الكافية الشافية أرجوزة في النحو والصرف بلغت ثلاثة آلاف بيت، ولامية الأفعال في الصرف، توفي رحمه الله سنة ٦٧٢هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٢٣٣/٦)

(١٢) هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، ولد بالقاهرة سنة ٧٠٨هـ. أخذ النحو عن ابن السَّرَّاج وغيره، وصار طِلبة شداة النحو في زمنه، قرأ الفقه الشافعي ثم الحنبلي فحفظ مختصر الخرقي قبل وفاته بخمس سنوات، قال ابن خلدون: (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له: ابن هشام، أنحى من سيبويه). توفي رحمه الله سنة ٧٦١هـ. له كتبٌ عدّة، منها: قطر الندى وشرحه، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، شذور الذهب إلى معرفة كلام العرب وشرحه، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب. انظر: الأعلام للزركلي (١٤٧/٤)

(١٣) هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني، عالم بالشريعة وفنون الأدب، ولد سنة ٧٦٣هـ بالإسكندرية، واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون، وتصدَّر لإقراء

العربية بالأزهر. له: تحفة الغريب شرحٌ لمغني اللبيب. وأكثر كتبه ما زالت حبيسة لم تر النور، توفي رحمه الله تعالى سنة ٨٢٨هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٥٧/٦)

(١٤) عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «نضَّر الله امرأً سمع منّا حديثًا فحفظه؛ حتى يبلغه غيره فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه». رواه أبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وابن ماجه (٢٣٠)، وقال الترمذي: (حديث حسن).

(١٥) هو أبو حيّان محمد أثير الدين بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان الغرناطي الأندلسي الجيّاني، من كبار علماء العربية التفسير، اشتهرت مصنفاته في حياته، وقرئت عليه، من كتبه: البحر المحيط في تفسير القرآن وفيه أثر علمه وبصره بالعربية، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، توفي رحمه الله سنة ٧٤٥هـ. انظر: الأعلام (١٥٣/٧)

(١٦) هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن يوسف الكتامي الإشبيلي، المعروف بابن الضائع، عالم بالعربية، عاش نحو سبعين سنة، من كتبه: شرح كتاب سيبويه وشرح الجمل للزجاجي، والرد على ابن عصفور، توفي سنة ٦٨٠هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٣٣٣/٤)

(١٧) هو عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر بن محمد السيوطي، إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ستُّ مئة مصنّف، منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة. لمّا بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منْزويًا عن أصحابه جميعًا، كأنّه لا يعرف أحدًا منهم، فألّف أكثر كتبه، منها: تفسير الجلالين أكمل ما بدأه شيخ جلال الدين المحلّي، والأشباه والنظائر في النحو، وألفيّة على غرار ألفية ابن مالك اسمها: الفريدة، وله عليها شرحٌ. توفي رحمه الله سنة ٩١١هـ. انظر: الأعلام (٣٠١/٣)

(١٨) هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ، كان من أئمة المالكية، له: الموافقات في أصول الفقه، والاعتصام كذلك في أصول الفقه، وشرح الألفية لابن مالك سمّاه المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. توفي رحمه الله في ٧٩٠هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٧٥/١)

(١٩) هو العلاّمة الإخباري، أبو القاسم حمّاد بن سابور بن مبارك الشيباني، مولاهم، كان مكينًا ونديمًا للوليد بن عبد الملك، وكان أحد الأذكياء، راوية لأيّام الناس والشعر والنّسب. طال عمره وأخذ عنه المهدي، وتوفي سنة ست وخمسين ومئة، وهو في عشر التسعين. وقيل: مات في دولة المهدي نحو الستين ومئة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٥٧/٧) جاء في خزانة الأدب

(١٣٢/٤): (كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمّادون، حمّاد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان، يتنادمون على الشراب، ويتناشدون الأشعار، ويتعاشرون معاشرة جميلة كأنهم نفسٌ واحد، وكانوا يُرمون بالزندقة جميعًا).

(٢٠) انظر: المزهر للسيوطيّ (٣٥٣/٢).

(٢١) انظر: خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي (٩/١-١٥)، وموقف النحويين من الاستشهاد بالحديث النبوي للدكتورة: خديجة الحديثي. والحديث النبوي في النحو العربي للدكتور: محمد فجال.

(٢٢) طبع الشرح باسم: شرح التحفة الورديّة، في أطروحة علميّة قدّمها الدكتور: عبد الله علي الشلاّل، طبعته مكتبة الرشد بالرياض.

(٢٣) انظر: شرح التحفة الورديّة لابن الوردي (ص: ١١٣).

(٢٤) طبع هذا الشرح بتحقيق الدكتور: عبد الله بن علي الشلاّل في مجلدين، طبعته مكتبة الرشد بالرياض.

(٢٥) ديوان ابن الورديّ (ص: ٣٢٨).

(٢٦) الديوان (ص: ٢٤٥).

(٢٧) بلدة بالشام بين حماة وحلب. ويقال في نسبتها المعرّة إلى النعمان، أنه اجتاز بها النعمان بن بشير الصحابيّ الجليل رضي الله عنه، فدفن به ولدًا، فنُسب إليه. انظر: القاموس (عرر، نعم)

(٢٨) قرية بحلب قرب معرّة النعمان. انظر: القاموس (سرج)

(٢٩) هو عبس بن عيسى علي بن علوان السرجاوي العليمي المتوفى في سنة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ٧٠٧هـ. انظر: تتمة المختصر لابن الوردي (٢٧٣/٢)

(٣٠) هو قاضي قضاة حلب فخر الدين أبو عمرو عثمان بن زين الدين عليّ بن عثمان المعروف بابن خطيب جبرين، اشتهر بالفقه والأصول والنحو والتصريف والقراءات، توفي سنة ٧٣٩هـ. انظر: تتمة المختصر (٤٥٧/٢، ٤٥٨)

(٣١) هو صدر الدين أبو عبد الله محمد بن زين الدين عثمان المعروف بابن الوكيل، ويُعرف بابن المرحل، ولد بدمياط وانتقل مع أبيه إلى دمشق، وأقام مدة بحلب، وتوفي بالقاهرة سنة ٧١٦هـ. وكان يثني عليه ابن الوردي في النحو، وأنّه إذا تكلم في النحو فكأنّما أحيا سيبويه. انظر: تتمة المختصر (٣٧٠/٢)

(٣٢) هو قاضي قضاة حماه شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البازري الجُهني الحموي الشافعي، المتوفى سنة ٧٣٨هـ. انظر: تتمة المختصر (٤٥٣/٢)

(٣٣) المصدر نفسه.
(٣٤) الديوان (ص: ٣٤١). انظر في ترجمة ابن الورديّ: الدليل الشافي على المنهل الصافي (٥٠٦/١)،والدرر الكامنة (٢٧٣/٣)، والبدر الطالع(٥١٤/١)، وشذرات الذهب (١٦١/٦)، وطبقات الشافعيّة الكبرى للسبكي (٢٤٣/٦)، وطبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة (٥٨/٣)، وفوات الوفيات (١٥٧/٣)، وبدائع الزهور (١٧٠/٢)، والنجوم الزاهرة (٢٤٠/١٠)، وبغية الوعاة (٢٢٦/٢)، وهدية العارفين (٧٦٦/٣).
(٣٥) انظر: خلاصة الأثر للمحبي (٤٥٢/٢)، ومقدمة عبد السلام هارون لخزانة الأدب (٣/١-١١).
(٣٦) شرح الشواهد (٦٧/١).
(٣٧) انظر: مقدمة عبدالسلام هارون لخزانة الأدب (١٦/١).
(٣٨) انظر: شرح التحفة الورديَّة (ص: ١٢٦)، والشاهد من الحديث: مجيء (هن) على لغة القصر، وتعرب حينئذٍ بالحركات الظاهرة.
(٣٩) في شرح الشواهد: (أقول: كذا).
(٤٠) القاضي مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري الموصلي، ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٤٤هـ، ونشأ بها، ثم تحوَّل إلى الموصل، قال الإمام أبو شامة: (قرأ الحديث والعلم والأدب، وكان رئيسًا مشاورًا، صنَّف «جامع الأصول»، و«النهاية»، وشرحًا لمسند الشافعيّ»، وحدَّث، وانتفع به النّاس، وكان ورعًا عاقلاً بهيًّا، ذا برٍّ وإحسان)، توفي سنة ٦٠٦هـ بالموصل. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٨/٢١-٤٩١)
(٤١) انظر: النهاية (٢٣٣/٣)، (٢٥٢/٣)، (٢٧٧/٥).
(٤٢) الحديث أخرجه أحمد في مسنده (١٣٦/٥) بلفظ قريبٍ من لفظ ابن الوردي، غير أنَّه أطلق، فقال: «فأعضُّوه»، ولم يقل: «بهن أبيه». وبلفظ: «إذا الرجل تعزَّى بعزاء الجاهلية، فأعضُّوه بهن أبيه، ولا تكْنُوا». أمّا اللفظ الذي أشار إليه البغداديُّ «إذا رأيتم»؛ فلم أجده في المسند، وقد وهم البغدادي في عزو الحديث إلى الترمذيّ. والحديث صححه ابن حبَّان في صحيحه (٤٢٤/٧)، وحسَّن شعيب الأرنؤوط إسناده في تحقيق المسند(١٥٨/٣٥).
(٤٣) الحديث بهذا اللفظ عند الزمخشريّ في الفائق: (٤٢٥/٢). وهو عند أبي عبيد (٣٠٣/١) بلفظ: «من لم يتعزَّ بعزاء الإسلام فليس منَّا». ورواه ابن المبارك في الزهد (ص: ١٣٤) بلفظ: «من لم يتعزَّ بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات» من قول الحسن.

(٤٤) قولـه: (من) ليس في النِّهاية.
(٤٥) لم أقف على هذا الأثر.
(٤٦) ابن الأثير: النّهاية: (٣/٢٣٣).
(٤٧) ابن الأثير: النهاية (١/٣٢٣).
(٤٨) انظر: ابن دريد: جمهرة اللغة (١/٤١٤).
(٤٩) انظر: ابن منظور: لسان العرب (جهل).
(٥٠) انظر: ابن القطاع: الأفعال (عضض: ٢/٣٨٤). وابن القطاع: هو العلامة شيخ اللغة، أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السعديّ الصقلي، ابن القطّاع، مصنِّف كتاب الأفعال وما أغزر فوائده، وله كتاب أبنية الأسماء، وله مؤلف في العروض، وكتاب في أخبار الشعراء. أخذ بصقليّة عن ابن البر اللغويّ وغيره، وأحكم النحو، وتحوّل من صقليّة، ثم استولت النصاري عليها بعد الستين وأربع مئة، فاحتفل المصريّون لقدومه وظهوره، وسمعوا منه صحاح الجوهريّ، ولم يكن بالمتقن للرواية، توفي سنة ٥١٥ هـ، وله اثنتين وثمانين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٤٣٣)
(٥١) الفيومي: المصباح المنير (عضض: ٢/٤١٥).
(٥٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٤٥٦) بلفظ: «من اتصل بالقبائل فأعضّوه بهن أبيه، ولا تكنوا» من حديث أبي بن كعب.
(٥٣) روى الإمام أحمد (٥/١٣٣) عن أبيّ رضي الله عنه أنّ رجلاً اعتزى فأعضه أُبيٌّ بهن أبيه، فقالوا: ما كنتَ فحَّاشًا؟! قال: (إنَّا أُمِرنا بذلك). قال الأرنؤوط: (إسناده حسن). انظر: تخريج المسند للأرنؤوط (٣٥/١٤٣)
(٥٤) هو من حديث طويل عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، أخرجه الإمام أحمد (١/١١٧)، قال الأرنؤوط: (إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حارثة بن مضرب، من رجال السنن، وهو ثقة). انظر: تخريج المسند للأرنؤوط (٢/٢٦١)
(٥٥) في النهاية اختلاف يسير (٥/١٩٣): (وفيه «من اتَّصَل فأعِضُّوه»: أي من ادَّعَى دَعْوى الجَاهِلية، وهي قولهم: يا لفلان. «فأعِضُّوه»: أي قولوا له: اعْضُض أيْر أبيك. يقال: وَصَل إليه، واتَّصل إذا انْتَمى. ومنه حديث أبي أنّه أعَضَّ إنسانًا اتصل).

(٥٦) في شرح الشواهد: (الهن بالتخفيف والتشديد)، وهو كذلك في النهاية.
(٥٧) لم أعثر عليه.
(٥٨) أخرجه أحمد (١٣٦/٥)، وقال الأرنؤوط: (حديث حسن). انظر: تخريج المسند للأرنؤوط (١٥٨/٣٥)
(٥٩) حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه في قصة إسلام أبي ذر: ك فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه (٢٤٧٣).
(٦٠) النهاية: (٢٧٨/٥).
(٦١) الجوهري: الصحاح (هنو: ٢٥٣٦/٦).
(٦٢) انظر: الزمخشري: الفائق (١١٥/٤).
(٦٣) في شرح الشواهد للبغدادي (وضم الثالث)، وأظنّها عزبت عن الناسخ.
(٦٤) في شرح الشواهد للبغدادي (فلا نجيبك).
(٦٥) هكذا في المخطوطة، والواقع أنَّ هذا الحديث أورده ابن الوردي في باب المفعول له، انظر: شرح التحفة الورديَّة لابن الوردي (ص: ٢١٩)، وانظر: شرح الشواهد للبغدادي (٢٤٥/١).
(٦٦) انظر: شرح التحفة الورديَّة (ص: ٢١٨)، والشاهد من الحديث: أنَّ ما أفهم علّة لوقوع الفعل، ولم يتوفر فيه شروط المفعول لأجله، كونه ليس مصدرًا، أو ليس من أفعال القلوب، أو لم يتحد مع الفعل في الزمن، أو لم يتحد الفاعل فيهما؛ فإنَّه يجرُّ بحرف يُفهم التعليل، مثل (في).
(٦٧) أخرجه البخاري (٣٤٨٢)، ومسلم (٢٢٤٢)، وهو لفظ مسلم.
(٦٨) هو في زيادات الجامع الصغير. انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته للألبانيّ (١٩٥٩).
(٦٩) لم يخرجه أحمد في المسند من حديث ابن عمر، وإنَّما أخرجه من حديث أبي هريرة ﷺ (٢٦١/٢)، (٥٠٧/٢).
(٧٠) البخاري (٢٣٥٦)، ومسلم (٢٢٤٣) بنحو هذا اللفظ من حديث أبي هريرة، لا من حديث ابن عمر.
(٧١) أطراف الغرائب والأفراد (١٩٣/٥)، بلفظ: «دخلت امرأة النار في هرة ...».
(٧٢) المسند (٣٣٦/٣).
(٧٣) هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي، مولى خزاعة، أبو عبيد، اشتهر بكنيته، أحد كبار علماء الحديث والأدب والفقه، ولد بهراة سنة ١٥٧هـ، ورحل وحجّ وتأدَّب، توفي سنة ٢٢٤هـ. من مؤلفاته: غريب الحديث، والأموال، والإيمان معالمه وسننه واستكمال درجاته. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠).
(٧٤) في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد (٤٠٠/٢): (الخشاش: الهوام ودواب

الأرض، وما أشبهها، فهذا بفتح الخاء). مطبوعات مجمع اللغة العربية - مصر.

(٧٥) انظر: النهاية (٣٣/٢ : خشش).

(٧٦) هو جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاريّ المصريّ، ولد بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧٠٨هـ، أخذ عن جماعة من أهل الشأن، منهم: ابن السَّراج وأبي حيّان وابن المرحّل، وتخرَّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم، توفي بذي القعدة سنة ٧٦١هـ. من مؤلفاته: قطر الندى وشرحه، وشذور الذهب وشرحه، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. انظر: الدرر الكامنة (٣٠٨/٢)، المقصد الأرشد (٦٦/٢).

(٧٧) مغني اللبيب (٢٢٤/١)، ت: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. ط دار الفكر. بيروت. الطبعة السادسة ١٩٨٥م.

(٧٨) جاء في المسند (٢٨٦/٢) «إنّ امرأة عُذِّبت ... ».

(٧٩) انظر: الفيروز أبادي: القاموس (خشش).

(٨٠) انظر: شرح التحفة الورديَّة (ص: ٢٣٨)، والشاهد من الحديث وقوع (قيامًا) حال، مع أنَّ صاحبها نكرة (رجال).

(٨١) أخرجه البخاريّ (٦٨٨)، وأبو داود (٦٠٥).

(٨٢) أخرجه البخاريّ (٦٨٩)، وأبو داود (٦٠١).

(٨٣) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسديّ الحميديّ المكيّ، أبو بكر، ثقة حافظ فقيه، أجلّ أصحاب ابن عيينة، مات سنة ١١٩هـ، وقيل بعدها. قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميديّ لم يعدوه إلى غيره. انظر: التقريب (٣٣٤٠)

(٨٤) انظر صحيح البخاريّ اليونينية (١٧٧/١)، وأشار إلى أنّه في رواية أبي ذرٍّ: (والنَّاس خلفه قيامٌ) على الخبر.

(٨٥) ما بين [ ] غير موجود في النسخة.

(٨٦) هذا الكلام موجود في هامش اليونينية (١٧٧/١).

(٨٧) الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين، وكان يعرف بالوقاد: نحوي، من أهل مصر، له: «المقدمة الأزهريّة في علم العربيّة»، و«التصريح بمضمون التوضيح» في شرح أوضح المسالك، توفي سنة ٩٠٥هـ عندما كان عائدًا من الحجِّ. (الأعلام ٢٩٧/٢)

(٨٨) الموطأ (١٣٥/١)، بلفظ: «قومٌ قيامًا».

(٨٩) إمام النحو، وحجّة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قُنبر، الفارسيّ ثم البصري. وقد طلب الحديث والفقه مدة، ثم أقبل على العربيّة، فبرع وساد أهل العصر، وألّف فيها كتابه الكبير الذي لا يُدرك شأوه فيه. عاش اثنتين وثلاثين

سنة، وقيل: نحو الأربعين. مات سنة ثمانين ومئة. انظر: سير أعلام النبلاء (٣٥١/٨)

(٩٠) الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيديّ، البصريّ، أحد الأعلام، حدَّث عن أيوب السختياني، وعاصم الأحول، والعوَّام بن حوشب، وغالب القطّان. أخذ عنه سيبويه النحو والأصمعي وآخرون. وكان رأسًا في لسان العرب، ديِّنًا ورعًا قانعًا متواضعًا كبير الشأن، وثقّه ابن حبّان. ولد سنة مئة، ومات سنة بضع وستين ومئة. وقيل: بقي إلى سنة سبعين ومئة. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٢٩/٧)

(٩١) إمام النحو، أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبيّ، مولاهم البصريّ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وحمّاد بن سلمة. وعنه: الكسائيّ وسيبويه والفرّاء وآخرون. وعاش ثلاثًا وثمانين سنة. أرَّخ خليفة بن خياط موته في سنة ثلاث وثمانين ومئة. وله تواليف في القرآن واللغات. انظر: سير أعلام النبلاء (١٩١/٨).

(٩٢) التصريح على التوضيح (٣٧٨/١).

(٩٣) كذا في المخطوطة، والواقع أنَّ الأثر أورده ابن الورديّ في باب التعجب.

(٩٤) انظر: شرح التحفة الورديَّة (ص: ٢٦٥)، والشاهد منه أنّه فصل بين فعل التعجب وبين معموله بالجار والمجرور (عليًّ)، وبالنداء (أبا اليقظان)، وهذه الرواية مشهورة عند النحاة، ولا تُعرف عند غيرهم، والمعروف عند المحدِّثين الأثر الذي ذكره ابن الأثير: «أعزز عليَّ أبا محمد أن أراك مجدلاً تحت نجوم السماء، إلى الله أشتكي عجري وبجري»، وفيه موضع الشاهد، ذكره الخطابي في غريب الحديث (١٥٥/٢)، وابن جرير الطبري في تاريخ الأمم والملوك (٢١/٦)، وابن الأثير في النهاية (٢٢٩/٣)، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٨/٧).

(٩٥) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ (ص: ٧٥٠).

(٩٦) الاستيعاب (بحاشية الإصابة ٤٨١/٢).

(٩٧) النهاية (٢٢٩/٣).

(٩٨) المصباح المنير (صرع: ٣٣٨/١).

(٩٩) انظر: شرح التحفة الورديّة (ص: ٢٦٨)، والشاهد منه حذف المخصوص بالمدح.

(١٠٠) أخرجه أحمد (١٦/٥)، وأبو داود (٣٥٦)، والترمذيّ (٤٩٧)، والنسائي (٩٤/٣)، وابن خزيمة (١٧٥٧) كلهم من طريق الحسن عن سمرة، وقال الترمذيّ (حديث سمرة حديث حسن)، وقال النسائي: (الحسن عن سمرة كتابًا، ولم يسمع الحسن من سمرة إلاّ حديث العقيقة)، وصححه الألبانيّ في صحيح

سنن أبي داود (٣٨٠) بمجموع طرقه، وقال شعيب الأرنؤوط في تخريجه للمسند (٣٣/٢٨٠-٢٨١): (حسن لغيره)، وقد رجَّح الأخ الفاضل حاتم الشريف في أطروحته: المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس (١٢٧٥/٣-١٣٠٥) ما ذهب إليه النسائيُّ، وأنّ رواية الحسن عن سمرة خلا حديث العقيقة وِجادة، وهي من طرق التحمل التي يلزم العمل بها عند عامّة المحدِّثين.

(١٠١) يشير إلى الكتاب الذي قام على تحقيقه الدكتور: محمود فجال، خرَّج فيه البغداديُّ أحاديث شرح كافية ابن الحاجب للرَّضِّي، وهذه لم ترد في شرح الشواهد، وفيها بعد قوله: (عن سمرة) (٣٠٣/١-٣٠٥): (واختلف العلماء في مرجع الضمير في قوله: «فبها ونعمت» على أقوال:
أحدها: قال الأصمعيُّ: معناه فبالسنة أخذ، ونعمت الخصلة أو الفعلة، ونحو ذلك.
الثاني: قال أبو موسى المديني وابن الأثير في النهاية: الباء متعلقة بفعل مضمر، أي: فبهذه الخصلة أو الفعلة - يعني الوضوء - ينال الفضل.
ثالثها: قال المنذري: أي فبالرخصة أخذ.
رابعها: قال الحافظ زين الدين العراقي: أي فبطهارة الوضوء حصل الواجب في التطهر للجمعة، وهذه التاء في «نعمت» هي تاء التأنيث الساكنة، قال ابن العربي: ومن الجهلة من يرفع التاء، وهو لحنٌ محض، فلا تلتفتوا إليه). أهـ.

(١٠٢) انظر شرح التحفة الورديّة (ص: ٢٧٦)، والشاهد منه أنّ المثنى إذا أضيف إلى متضمِّنه يُختار فيه لفظ الجمع على لفظ الإفراد والتثنية، فلم يقل: (إلى نصفي ساقيه)، ومثله قوله تعالى: {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّـهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} (التحريم: ٤).

(١٠٣) هذه التتمة من عند البغدادي؛ لأنّ ابن الوردي اقتصر في إيراد الحديث على موطن الشاهد، ويمكن أن يقال: إنّ الحديث الذي استشهد به ابن الوردي هو جزء من حديث شفاعة المؤمنين لإخوانِهم الطويل، الذي رواه البخاري في صحيحه (٧٤٣٩) من حديث أبي سعيد الخدري، وفيه: (فيقول الله تعالى: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا).

(١٠٤) أخرجه النسائيّ في السنن الكبرى (٢٧١٢)، وأبو عوانة في مسنده (٢٥١/٥).

(١٠٥) أخرجه أحمد (٦/٣)، وابن ماجه (٣٥٧٣)، وابن حبّان (الإحسان: ٢٦٣/١٢)، وصححه الألبانيّ في صحيح سنن ابن ماجه (٢٨٩١)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند (٧٤/١٧): (إسناده صحيح على شرط

مسلم).

(١٠٦) روي عن الزهري أنّه قال: (رأيت ابن عمر إزاره إلى أنصاف ساقيه والقميص فوق الإزار والرداء فوق) رواه معمر بن راشد في جامعه، انظر: آخر مصنّف عبد الرزاق (٨٤/١١).

(١٠٧) هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعديّ، المقدسيّ الأصل، أبو عبد الله، ضياء الدين، ولد بدمشق سنة ٥٦٩هـ، وتوفي بها سنة ٦٤٣هـ، من أهل الحديث والتاريخ. من مؤلفاته: الأحاديث المختارة، ومناقب جعفر بن أبي طالب. انظر: الشذرات لابن العماد (٢٢٤/٥)، وذيل طبقات الحنابلة (٢٣٦/٢)

(١٠٨) انظر: الضياء المقدسي: الأحاديث المختارة (٣٨/٦، ٤٠٢) وليس فيه موضع الشاهد.

(١٠٩) قال الزمخشري (الفائق ٢٨٥/١): (الإزْرة: ضربٌ من الائتزار)، قال ابن الأثير (النهاية ٤٤/١): (الإزرة بالكسر: الحالة وهيئة الائتزار مثل الرِّكبة والجِلسة).

(١١٠) جاءت هذه الزيادة في نفس تتمة الحديث المروي عن أبي سعيد في إزرة المؤمن، انظر: التخريج (٤)، وجاءت من حديث أبي هريرة عند البخاري (٥٧٨٧).

(١١١) أخرجه النسائي في الكبرى (٤٩١/٥)، ولكن ليس في شيء من ألفاظه: «نصف الساق».

(١١٢) في شرح الشواهد: (كقوله صلى الله عليه وسلم).

(١١٣) انظر: شرح التحفة الورديّة (ص: ٣٠٣)، والشاهد قوله «أزمة» حيث حذف حرف النداء؛ لأنّ المنادى اسم جنس.

(١١٤) في شرح الشواهد: (أخذ المصنِّف هذا الفصل بتمامه من شرح العمدة لابن مالك). انظر: شرح العمدة (ص: ٢٩٤-٢٩٨)

(١١٥) هو محمد بن سلامة بن جعفر بن عليّ القاضيّ، أبو عبد الله القضاعيّ الشافعيّ، من أهل الفقه والحديث، توفي سنة ٤٥٤هـ، له: مسند الشهاب، وكتب أخرى لم تر النور. انظر: سير أعلام النبلاء (٩٢/١٨)، وطبقات الشافعيّة الكبرى للسبكيّ (١٥٠/٤)، وحسن المحاضرة للسيوطيّ(٢٢٧/١).

(١١٦) مسند الشهاب (٤٣٦/١-٤٣٧).

(١١٧) هو أبو منصور شهردار بن الحافظ شهرويه بن شهردار الديلمي الشافعيّ، يتصل نسبه بالضحاك بن فيروز الديلميّ الصحابي رضي الله عنه. من أهل الحديث والأدب، ولد سنة ٤٨٣هـ، وتوفي في رجب سنة ٥٥٨هـ. له: مسند الفردوس الذي أسند فيه الأحاديث التي رواها عن أبيه في كتاب الفردوس.

انظر: سير أعلام النبلاء (٣٧٥/٢٠)، وشذرات الذهب (١٨٢/٤).

(١١٨) مسند الفردوس (٥١٦/١).

(١١٩) الحديث في ميزان الاعتدال (٢٠١٣)، ولسان الميزان (١٢١٤/٢)، وقال العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١٢٧/١): (رواه العسكري والديلمي والقضاعي بسند فيه كذَّاب عن عليٍّ قال: كان رسول صلى الله عليه وسلم يقوله)، وقال الألبانيُّ في ضعيف الجامع (٨٦٢): (موضوع).

(١٢٠) وقع في شرح الشواهد (٣٦٧/٢-٣٦٨) بدل هذه العبارة (و«اشتدي»: فعل أمر من الاشتداد، وهو ازدياد الشدة، وهو الأمر المكرب، والياء ضمير الأزمة خطاب لها لتنزيلها منزلة من يُخاطب. و«أزمة»: منادى مبني على الضم، وحرف النداء مقدر، وهو يا. قال صاحب المصباح: وأزم الزمان من باب ضرب، اشتد بالقحط. والأزمة: اسم منه. وجاء من باب فرح. أهـ. وقال الأزهري في التهذيب: وتقول: أزم علينا الدهر يأزم أزمًا، إذا اشتد.
و«تنفرجي»: أصله: تنفرجين، حذفت النون للجزم في جواب الأمر. وانفرج مطاوع فرَج الله الغمّ، من باب ضرب، وبالتشديد أي كشفه. كذا في المصباح. وإنّما كان اشتداد المصيبة سببًا لانفراجها؛ لأنّ الشيء إذا جاوز حدَّه جاور ضده، وما بعد الكمال إلاّ الزوال. وما أحسن قول عوام مصر في هذا المعنى: كثرة الشدِّ تُرخي. لأنّ مبالغة الشدِّ تقطع الحبل).

(١٢١) المراد: الصلاة والسلام على موسى ونبيّنا محمّد.

(١٢٢) انظر: شرح التحفة الورديّة (ص: ٣٠٣)، والشاهد قوله «حجر» حيث حذف حرف النداء؛ لأنّه اسم جنس.

(١٢٣) انظر صحيح البخاري (٣٤٠٤)، وفي شرح الشواهد (٣٦٨/٢-٣٧١): (من صحيحه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ موسى كان رجلاً حييًّا ستِّيرًا لا يُرى من جلده شيءٌ استحياءً منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلاّ من عيب بجلده، إمّا برص، وإمَّا أدرة، وإمّا آفة. وإنَّ الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يومًا وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلمّا فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإنّ الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ من بين إسرائيل. فرأوه عريانًا أحسن ما خلق الله، وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر فأخذ موسى ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضربًا بعصاه، فوالله إنّ بالحجر لندبًا من أثر ضربه ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا، فذلك قوله: {يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله ممّا قالوا وكان عند الله وجيهًا}. أهـ).

(١٢٤) انظر صحيح البخاري (٢٧٨)، ومسلم (٣٣٩).

(١٢٥) قولـه: (وفي الغسل ...) لم يرد في شرح الشواهد. وفيه بدلاً منـه: (٣٦٨/٢-٣٧١): (من صحيحه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ موسى كان رجلاً حييًّا ستّيرًا لا يُرى من جلده شيءٌ استحياءً منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستتر إلاّ من عيب بجلده، إمّا برص، وإمّا أُدرة، وإمّا آفة. وإنَّ الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يومًا وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلمّا فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإنّ الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ من بين إسرائيل. فرأوه عريانًا أحسن ما خلق الله، وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر فأخذ موسى ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضربًا بعصاه، فوالله إنّ بالحجر لندبًا من أثر ضربه ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا، فذلك قوله: {يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله ممّا قالوا وكان عند الله وجيهًا}. أهـ

و«حيي»: فعيل من الحياء. و«سِتِّير» - بكسرتين مع تشديد التاء -: مبالغة ساتر، كسكّيت مبالغة ساكت. و«أدرة» - بضم الهمزة – انتفاخ الخِصية. و«عدا بثوبه»: مضى مسرعًا. و«ثوبي حجر»: مكرر، وثوبي مفعول بفعل محذوف، أي: أعطني ثوبي، أو رُدَّ ثوبي. وحجر: منادى. وقوله: «فوالله إنّ بالحجر لندبًا»: هذا من كلام أبي هريرة. والندب – بفتحتين -: الأثر من الجرح الباقي على الجلد، واحده ندبة، بسكون الدال. وهذا الحديث أورده البخاري في كتاب الغسل أيضًا، في باب من اغتسل عريانًا. ونقل ابن الجوزي عن الحسن النيسابوري أنّ موسى – عليه السلام – نزل إلى الماء مؤتزرًا، فلما خرج يتبع الحجر، والمئزر مبتل بالماء، علموا عند رؤيته أنّه غير آدر، لأنّ الأُدرة تتبين تحت الثوب المبلول بالماء. أهـ. قال ابن حجر: إن كان هذا الرجل قاله احتمالاً فيحتمل، لكن المنقول يُخالفه؛ لأنّ رواية علي بن زيد عن أنس عند أحمد في هذا الحديث: «إنّ موسى كان إذا أراد أن يدخل الماء لم يُلق ثوبه حتّى يُواريَ عورته في الماء) أهـ.

(١٢٦) في شرح التحفة الورديّة: (وفي الحديث).

(١٢٧) كذا في المخطوط، وفي شرح التحفة الورديّة: (كلَّ ظالم عظيم).

(١٢٨) انظـر: شـرح التحفـة الورديّـة (ص: ٣١٠)، والـشاهد (يـا عظيمًـا) حيـث انتصب على الغالب؛ لأنّه منادى نكرة مقصودة موصوفة.

(١٢٩) قال الناسخ: (بياض من الأصل)، والحديث في مجمع الزوائد (١٢٨/٢)، وفي شرح الشواهد (٣٨٢/٢-٣٨٣): (أقول: راجعت أدعية النبيِّ صلى الله عليه وسلم التي أُفردت بالتأليف وغيرها؛ فلم أجده إلاّ في دعاء الطير، أورده ابن بشكوال وغيره، منهم:الدميري في حياة الحيوان، أورده في لفظ الطير، ضمن حكاية غريبة لهذا الدعاء).

(١٣٠) في شرح التحفة الورديّة: (وفي الحديث ما أخرجه البخاريّ).

(١٣١) هذا اللفظ ورد في موطأ مالك (٧٨٠/٢)، وصحيح مسلم (١١٤٣/٢)، وفيه «أمّا بعد فما بال»، وهو أصح؛ لأنّ الفاء يجب اقترانُها بجواب أمّا.

(١٣٢) انظر: شرح التحفة الورديّة (ص: ٣٤٩)، .

(١٣٣) الحديث أخرجه البخاريّ (٤٥٦)، ومسلم (١٥٠٤).

(١٣٤) في شرح الشواهد (٤١٩/٢): (أورده أولاً في باب: إذا اشترط شروطًا في البيع لا تحل من كتاب البيوع، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه ...).

(١٣٥) الحديث في البخاريّ برقم: (٢١٦٨)، وليس هذا الموطن بأوّل موطن له.

(١٣٦) والرواية هكذا صحيحة في البخاريّ، ويصحّ ذلك على تقدير: (فأقول: ما بال ...)، انظر: شرح ابن عقيل (٥٢/٤-٥٤) بتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد.

(١٣٧) انظر: شرح التحفة الورديّة (ص: ٣٨٣-٣٨٤)، أورده خلافًا لما قرره من أنّ شرط الجزم بعد النهي صلاحية تقدير (إن) قبل (لا)، ولا يتحقق ذلك في هذا الحديث والذي يليه، فاحتاج إلى تخريجهما، فقال: (فمخرَّجٌ على الإبدال من فعل النهي، لا على الجواب).

(١٣٨) البخاريّ (٤٠٦٤) ك المغازي، باب غزوة أحد، بلفظ: «بأبي أنت وأمي لا تُشرفْ يُصبْكَ سهمٌ من سهام القوم، نحري دون نحرك»، ومسلم (١٨١١) لكن دون موضع الشاهد.

(١٣٩) الإمام الحافظ محدِّث الديار المصريَّة ومسندها؛ شمس الدين محمّد بن

يوسف بن على بن يوسف الشاميّ الصالحيّ الدمشقيّ، من أجلِّ تلاميذ الحافظ السيوطيّ. توفي يوم الاثنين ١٤ شعبان عام ٩٤٢هـ. له: سبل الرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، والإتحاف بتمييز ما تبع فيه البيضاويُّ صاحب الكشاف. انظر: شذرات الذهب (٢٥٠/٨)، والرسالة المستطرفة (ص: ١٥١)، وتاريخ الأدب العربي (٣٠٤/٢)، والأعلام (١٥٥/٧).

(١٤٠) انظر: سبل الهدى والرشاد (٣٠١/٤-٣٠٢).

(١٤١) أورده ابن الوردي بعد الحديث السابق، مخرجًا لهما تخريجًا واحدًا.

(١٤٢) البخاريّ (٨٥٣).

(١٤٣) البخاريّ (٨٥٤).

(١٤٤) البخاري (٨٥٦).

(١٤٥) ورد الحديث في مسلم (٥٦٣) بلفظ: «ولا تؤذينا» على الخبر الذي يُراد به النهي، وعند ابن ماجه (١٠١٥): «فلا يؤذينا».

(١٤٦) انظر: شرح التحفة الورديّة (ص: ٣٩٤)، والشاهد قوله (استمتع) حيث حذف الفاء الرابطة والمبتدأ من جواب الشرط.

(١٤٧) البخاريّ (٢٤٣٧)، وهو في مسلم (١٧٢٣) دون موضع الشاهد بإثبات الفاء «فاستمتع بها»، وفي شرح الشواهد (٤٩١/٢): (... من صحيحه، قال: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة عن سلمة قال: سمعت سويد بن غفلة، قال: لقيت أبي بن كعب رضي الله عنه، فقال: أخذت صرة مئة دينار، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقال: «عرِّفها حولاً». فعرَّفتُها فلم أجد من يعرفها، ثم أتيته، فقال: «عرِّفها حَوْلاً». فعرَّفتُها فلم أجد، ثم أتيته ثلاثًا، فقال: «احفظ وعاءها وعددها ووكاءها، فإن جاء صاحبها، وإلاّ فاستمتع بها». فاستمتعت فلقيته بعدُ بمكة، فقال: لا أدري ثلاثة أحوال، أو حولاً واحدًا. أهـ.

وقوله: «فإن جاء صاحبُها ...» إلخ. قال ابن مالك في التوضيح: فيه حذف جواب إن الأولى، وحذف شرط إن الثانية، وحذف الفاء من جوابها؛ فإنّ الأصل فإن جاء صاحبها أخذها، وإلاّ يجيء فاستمتع بها. أهـ. وفي أصلنا الذي قرأناه على مشايخنا، وهو أصلٌ معتمدٌ عليه؛ «فاستمتع» بالفاء، وهو فعل أمر، أي: انتفع بها. والتعريف: ذكر الضالة واللقطة، وطلب من يعرفها. وقوله: فلقيته بعدُ بمكة. المتكلم شعبة، والهاء ضمير سلمة، وهو فاعل قال، يعني: أنّ سلمة قال: لا أدري أقال سويد: ثلاثة أحوال، أو حولاً واحدًا؟ وهذا شك من سلمة).

(١٤٨) انظر: شرح التحفة الورديّة (ص: ٣٩٥)، والشاهد قولـه (غُفِر) حيث وقع الماضي جوابًا لفعل الشرط المضارع.

(١٤٩) البخاريّ (٣٥)، ومسلم (٧٦٠-٥٢٤/١) أيضًا في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، وفي شرح شواهد التحفة الورديّة (٤٩٣/٢-٤٩٦): (أقول: أخرج البخاريّ بهذا اللفظ عن أبي هريرة في باب قيام ليلة القدر من كتاب الإيمان من صحيحه. وأخرجه السيوطيّ في الجامع الكبير من رواية البيهقي عن أبي هريرة. وأخرجه البخاريّ أيضًا في أول كتاب الصوم من صحيحه عن أبي هريرة بلفظ: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه، وكذا أخرجه عنه أبو داود والترمذيّ والنسائيّ، المقدار الذي أورده المصنِّف فقط. قال ابن الأثير في النهاية: من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، أي: طلبًا لوجه الله تعالى وثوابه، فالاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدِّ، وإنَّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه؛ لأنّ له حينئذٍ أن يعتدَّ عمله، فجعله في حالٍ مباشرة الفعل كأنّه معتدٌّ به. وأورده ابن مالك في التوضيح بلفظ: «من يقم ليلة القدر غُفر له»، وقول عائشة أم المؤمنين: «إنّ أبا بكر رجلٌ أسيف، متى يقم مقامك رقَّ»، وقال: تضمَّن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعًا، والجواب ماضيًا لفظًا لا معنًى، والنحويُّون يستضعفون ذلك، ويراه بعضهم مخصوصًا بالضرورة. والصحيح الحكم بجوازه مطلقًا لثبوته في كلام أفصح الفُصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء. ثم بعد أن أورد عدة شواهد من كلام الشعراء، قال: وممَّا يؤيِّد هذا الاستعمال قوله تعالى: {إن نشأ ننَزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين}، فعطف على الجواب الذي هو {نُنَزل} {ظلت}، وهو ماضي اللفظ، ولا يُعطف على الشيء غالبًا إلاّ ما يجوز أن يحل محلّه، وتقدير حلول {ظلت} محل {نُنَزِّل} إن نشأ ظلَّت أعناقهم لما نُنَزل خاضعين. قال السيوطي في كتاب الزبرجد على مسند أحمد: الحديث الذي رواه البخاريّ بلفظ : «من قام» فعُرِف أنّ ذلك من تصرف بعض الرواة، والأليق أن يُنسب للفظ النبوة ما وافق الفصيح. وقال ابن حجر في شرحه: في الاستدلال بهذا الحديث نظر؛ لأنني أظنّه من تصرف الرواة بالمعنى. أهـ.

وقوله: وممَّا يؤيد هذا الاستعمال ... إلخ. قال ابن هشام في المغني: من قواعدهم أنّه كثيرًا ما يُغتفر في الثواني ما لا يُغتفر في الأوائل، وخرَّج الآية على ذلك، وقال: لا يجوز إن يقم زيد قام عمرو في أصحّ إلاّ في ضرورة الشعر.أهـ.

(١٥٠) انظر: شرح التحفة الورديّة (ص: ٣٩٥)، والشاهد منه: وقوع الفعل

الماضي (رقَّ) جوابًا لفعل الشرط (يقم) المضارع.

(١٥١) البخاريّ (٣٣٨٤)، وهو عند مسلم (٤١٨) دون موضع الشاهد، وفي شرح الشواهد(٢/٤٩٦- ٥٠٦): (أقول: الأسيف: وصف من الأسف، وهو الحزن. ورقّ: حصلت له رقة القلب، فبكى. وهذا الحديث أخرجه البخاريّ في: ك الأذان، باب حدّ المريض أن يشهد الجماعة (٦٦٤)، وباب من أسمع تكبير الإمام (٧١٢)، وباب الرجل يأتم بالإمام ويأتم النّاس بالمأموم (٧١٣)، وك أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {لقد كان في يوسف وإخوته ..} (٣٣٨٤)، وليس في واحد منها «رقَّ». أخرجه أولاً عن أبي موسى أنّه قال: مرض النبيّ صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه، فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس». قالت عائشة: إنّه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يُصلي بالناس. وأخرجه أيضًا عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة أمّ المؤمنين أنّها قالت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: «مروا أبا بكر يصلي بالناس». قالت عائشة: قلت: إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء. وأخرج أيضًا عن حمزة بن عبد الله، عن أبيه قال: لمّا اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه قيل له في الصلاة، فقال: «مُروا أبا بكر فليصل بالناس». قالت عائشة: إنّ أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ غلبه البكاء. وأخرجه أيضًا في باب من أسمع الناس تكبير الإمام عن الأسود، عن عائشة، قالت: لمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه، أتاه بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: «مُروا أبا بكر فليصل». قلت: إنّ أبا بكر رجلٌ أسيف؛ إن يقم مقامك يبكي، فلا يقدر على القراءة. أهـ

وأخرجه أيضًا في الباب الذي بعده عن الأسود أيضًا عن عائشه رضي الله عنها، قالت: لمّا ثُقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذنه بالصلاة، فقال: «مُروا أبا بكر أن يصلي بالناس»، فقلت: يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل أسيف، وإنّه متى ما يقم مقامك لا يُسمع الناس. وأخرجه أيضًا في أبواب كثيرة من عدّة طرق بألفاظ متقاربة ليس فيها «رقَّ»، ولعله من غير رواية البخاري.

المراجـــــــع

أ

١. الأزدي: معمر بن راشد. الجامع = مصنف عبد الرزاق.
٢. الأزهري: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ. التصريح بمضمون التوضيح. مطبعة البابي الحلبي. مصر.
٣. الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. ت: عبد السلام هارون وآخرون. الطبعة الأولى. الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٤. الإسفراييني: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق. مسند أبي عوانة. الطبعة الأولى. مجلس دائر المعارف العثمانية. الهند. ١٣٨٥هـ.
٥. الأصبحي: مالك بن أنس. الموطأ. ت: محمد فؤاد عبد الباقي. تصوير: دار إحياء التراث العربي. بيروت.
٦. الإفريقي: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. لسان العرب. دار صادر. بيروت.
٧. الألباني: محمد ناصر الدين. صحيح الجامع الصغير وزيادته. الطبعة الثالثة. المكتب الإسلامي. بيروت. ١٤١٠هـ.
٨. الألباني: محمد ناصر الدين. صحيح سنن أبي داود. الطبعة الأولى. مكتب التربيّة العربي لدول الخليج. الرياض. ١٤٠٩هـ.
٩. الألباني: محمد ناصر الدين. صحيح سنن ابن ماجه. الطبعة الأولى. مكتب التربيّة العربي لدول الخليج. الرياض. ١٤٠٧هـ.
١٠. الأنصاري: جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ت: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. الطبعة السادسة. دار الفكر. بيروت. ١٩٨٥م.

ب

١١. البخاري: محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح. النسخة اليونينيّة. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر. ١٣٤٥هـ. وطبعة أخرى. الطبعة الأولى. دار السلام. الرياض. ١٤١٧هـ.
١٢. بروكلمان: كارل. تاريخ الأدب العربي. تعريب: د. عبد الحليم النجار. الطبعة [بدون]. دار المعارف. مصر.
١٣. البستي: أبو حاتم محمد بن حبّان. صحيح ابن حبّان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان.
١٤. البغدادي: عبد القادر بن عمر. خزانة الأدب. ت: عبد السلام هارون. الطبعة الثالثة. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٤٠٩هـ.

١٥. البغدادي: عبد القادر بن عمر. شرح شواهد التحفة الورديّة. ت: د. عبد الله علي الشلاّل. الطبعة الأولى. مكتبة الرشد. الرياض. ١٤٢١هـ.

ت

١٦. الترمذيّ: أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة. سنن الترمذيّ: الجامع المختصر من السنن ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل. ت: أحمد محمد شاكر، وفؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة. مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

ج

١٧. الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر. البيان والتبين. ت: عبد السلام هارون. الطبعة الرابعة. المجمع العلميّ العربي الإسلاميّ. بيروت.

١٨. الجزري: المبارك بن محمد بن الأثير. النهاية في غريب الحديث. ت: د. محمود الطناحي، وطاهر الزواويّ. تصوير: دار إحياء التراث العربي. توزيع مكتبة الباز. مكة.

١٩. الجوهري: إسماعيل بن حمّاد. الصحاح. ت: أحمد عبد الغفور عطّار. الطبعة الثالثة. دار العلم للملايين. بيروت. ١٤٠٤هـ.

ح

٢٠. الحنبلي: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب. ذيل طبقات الحنابلة. ت: محمد حامد فقي. الطبعة الأولى. مطبعة السنة المحمديّة. القاهرة. ١٩٥٢م. تصوير: دار المعرفة. بيروت.

خ

٢١. ابن خزيمة: محمد ابن إسحاق. صحيح ابن خزيمة. ت: د. محمد مصطفى الأعظميّ. الطبعة الأولى. المكتب الإسلاميّ. بيروت.

٢٢. الخطابي: أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم. غريب الحديث. ت: عبد الكريم العزباويّ. مطبوعات جامعة أم القرى. ١٤٠٢هـ.

د

٢٣. ابن دريد: محمد بن الحسن. جمهرة اللغة. ت: د. رمزي منير بعلبكي. الطبعة الأولى. دار العلم للملايين. بيروت. ١٩٨٧م.

٢٤. الدمشقي: إسماعيل بن عمر بن كثير. البداية والنهاية. تصوير: دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٢٥. الدمشقي: عبد الحي بن أحمد بن محمد = ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ت: محمد الأرنؤوط. الطبعة الأولى. دار ابن كثير. دمشق. ١٤٠٦هـ.

ذ

٢٦. الذهبيّ: محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون. الطبعة الحادية عشرة. مؤسسة الرسالة. بيروت.

٢٧. الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. ت: علي البجاويّ. الطبعة الأولى. دار المعرفة. بيروت. ١٣٨٢هـ.

ز

٢٨. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد. الأعلام. الطبعة الحادية عشرة. دار العلم للملايين. بيروت. ١٩٩٥م.

٢٩. الزمخشري: جار الله محمد بن عمر. الفائق في غريب الحديث. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي. الطبعة الثانية. دار المعرفة. بيروت.

س

٣٠. السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن علي. طبقات الشافعيّة الكبرى. ت: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو. الطبعة الثانية. دار هجر. القاهرة. ١٤١٣هـ.

٣١. السجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. ت: عزت عبيد الدعاس وعادل السيّد. الطبعة الأولى. دار الحديث. بيروت. ١٣٨٨هـ.

٣٢. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. دار الفكر. بيروت.

٣٣. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى. مطبعة عيسى البابي الحلبي. القاهرة. ١٣٨٧هـ.

٣٤. السيوطيّ: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. المزهر في علوم اللغة وآدابها. ت: محمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي. الطبعة الثالثة. مكتبة دار التراث. القاهرة.

ش

٣٥. الشريف: حاتم بن عارف. المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس. الطبعة الأولى. دار الهجرة. الرياض. ١٤١٨هـ.

٣٦. الشيباني: أحمد بن محمد بن حنبل. المسند. ت: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون. الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٤٢١هـ.

ص

٣٧. الصقلي: القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السعديّ، ابن القطاع. كتاب الأفعال. الطبعة الأولى. مطبعة دار المعارف العثمانيّة. حيدر أباد الدكن. ١٣٦٠هـ.
٣٨. الصنعاني: عبد الرزاق بن همام. المصنّف. ت: حبيب الرحمن الأعظميّ. الطبعة الأولى. المكتب الإسلاميّ. بيروت. ١٣٩٠هـ. وبذيله: جامع معمر بن راشد الأزدي.

ط

٣٩. الطائي: محمد بن عبد الله بن مالك. شرح التسهيل. ت: د. عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون. الطبعة الأولى. دار هجر. القاهرة. ١٤١٠هـ.
٤٠. الطائي: محمد بن عبد الله بن مالك. شرح التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح. ت: محمد فؤاد عبد الباقي. عالم الكتب. بيروت.
٤١. الطائي: محمد بن عبد الله بن مالك. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ. ت: عدنان عبد الرحمن الدوريّ. مطبعة العاني. بغداد. ١٣٩٨هـ.
٤٢. الطبري: محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الخامسة. دار المعارف. القاهرة.

ظ

٤٣. الظاهري: علي بن محمد بن أحمد ابن حزم. الإحكام لأصول الأحكام. ت: أحمد شاكر. الطبعة الأولى. منشورات الآفاق الجديدة. بيروت. ١٤٠٠هـ.

ع

٤٤. العبسي: أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة. المصنف في الأحاديث والآثار. ت: كمال يوسف الحوت. الطبعة الأولى. مؤسسة الكتب الثقافيّة. بيروت. ١٤٠٩هـ.
٤٥. العجلوني: إسماعيل بن محمد. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. ت: أحمد القلاش. الطبعة الرابعة. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٤٠٥هـ.
٤٦. العسقلاني: أحمد بن حجر. تقريب التهذيب. ت: أبو الأشبال الباكستاني. الطبعة الأولى. دار العاصمة. الرياض. ١٤١٦هـ.
٤٧. العسقلاني: أحمد بن حجر. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تصوير: دار الجيل. بيروت.
٤٨. العسقلاني: أحمد بن حجر. لسان الميزان. الطبعة الأولى. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميّة. الهند. ١٣٢٩هـ. تصوير: مؤسسة الأعلميّ. بيروت. ١٩٣٠هـ.

٤٩. العقيلي: عبد الله بن عقيل. شرح ابن عقيل. ت: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الخامسة عشرة. المكتبة التجارية. مصر. ١٣٨٦هـ.

ف

٥٠. الفارسي: علاء الدين علي بن بلبان. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان. ت: شعيب الأرنؤوط. الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٤١٨هـ.

٥١. فجال: د. محمود. الحديث النبوي في النحو العربي. الطبعة الثانية. أضواء السلف. الرياض. ١٤١٧هـ.

٥٢. الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. الطبعة الثانية. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٤٠٧هـ.

٥٣. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقري. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ. الطبعة الأولى. المطبعة العلميّة. مصر. ١٣١٥هـ.

ق

٥٤. القرطبي: يوسف بن عبد الله = ابن عبد البر. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ت: علي البجاويّ. مكتبة نهضة مصر. القاهرة.

٥٥. القزويني: محمد بن يزيد بن ماجه. سنن ابن ماجه. ت: محمد فؤاد عبد الباقي. تصوير: دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٥٦. القشيري: مسلم بن الحجاج بن مسلم. الجامع الصحيح. ت: محمد فؤاد عبد الباقيّ. تصوير: دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٥٧. القضاعي: محمد بن سلامة. مسند الشهاب. ت: حمدي السلفي. الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٤٠٥هـ.

ك

٥٨. الكتاني: محمد بن جعفر. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة. قدّم لها: محمد بن المنتصر الزمزمي. الطبعة الرابعة. دار البشائر الإسلاميّة. بيروت. ١٤٠٦هـ.

م

٥٩. المحبي: محمد أمين بن فضل الله الحموي. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. دار صادر. بيروت.

٦٠. المروزيّ: عبد الله بن المبارك. الزهد والرقاق. ت: حبيب الرحمن الأعظميّ. دار الكتب العلميّة. بيروت.

٦١. ابن مفلح: برهان الدين إبراهيم بن محمد. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. ت: د. عبد الرحمن العثيمين. الطبعة الأولى. مكتبة الرشد. الرياض. ١٤١٠هـ.

٦٢. المقدسي: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد. الأحاديث المختارة. تحقيق: عبد الملك بن دهيش. الطبعة الأولى. مكتبة النهضة الحديثة. مكة. ١٤١٠هـ.

ن

٦٣. النسائي: أحمد بن شعيب. سنن النسائي (المجتنى). ترقيم: عبد الفتاح أبو غدة. تصوير: مكتب المطبوعات الإسلاميّة. بحلب.
٦٤. النسائيّ: أحمد بن شعيب. السنن الكبرى. ت: د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي. الطبعة الأولى. دار الكتب العلميّة. بيروت. ١٤١١هـ.
٦٥. النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. المستدرك على الصحيحين. الطبعة الأولى. دائرة المعارف العثمانية. الهند. ١٣٣٤هـ. تصوير: دار المعرفة.

و

٦٦. ابن الوردي: عمر بن مظفر. شرح التحفة الورديّة. ت: د. عبد الله علي الشلال. مكتبة الرشد. الرياض. ١٤٠٩هـ.

هـ

٦٧. الهروي: أبو عبيد القاسم بن سلاّم. غريب الحديث. مطبوعات مجمع اللغة العربية. مصر.
٦٨. الهيثمي: أحمد بن محمد بن أحمد. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. الطبعة الثالثة. ١٤٠٢هـ. تصوير: دار الكتاب العربي. بيروت.